جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أفعال الكلام في رسالة التربيع والتدوير للجاحظ

- دراسة تداولية –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها : تخصص لغة

من إعداد الطالبة :

- ✓ **أسماء بن علي**
- ✓ إيمان بليلة
- ✓ مفيدة قدوري

تحت إشراف الأستاذ:

عبد العزيز مصباحي

الموسم الجامعية: 1437/1436هـ 2015/2014م

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أفعال الكلام في رسالة التربيع والتدوير للجاحظ

- دراسة تداولية –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها : تخصص لغة

من إعداد الطالبة :

- ✓ **أسماء بن علي**
- ✓ إيمان بليلة
- ✓ مفيدة قدوري

تحت إشراف الأستاذ:

عبد العزيز مصباحي

الموسم الجامعية: 1437/1436هـ 2015/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

قل تعالى:

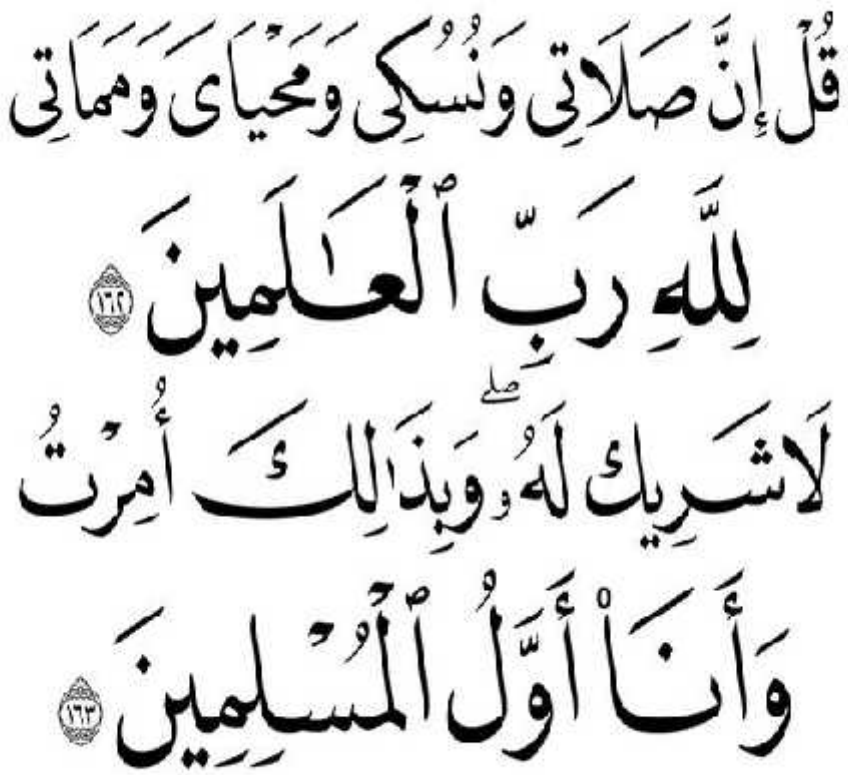
قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾
لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

شكر وتقدير

انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه...﴾ [النمل: 40].

وقول الرسول ﷺ (من لا يشكر الناس لا يشكره الله)، واعترافا بالفضل لأهله نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمشرفنا وأستاذنا: **عبد العزيز مصباحي** حفظه الله على ما خصنا به من نصح وما بذله معنا من جهد من أجل إنجاز هذا البحث، المتواضع، فقد منحنا الكثير من وقته وجهده ونصائحه وإرشاداته في كل مرة كان يقرأ فيها البحث وقد كان حريصا على إخراج هذه الرسالة في أحسن صورة وأبهر حلة، حتى أصبح الموضوع حقيقة بعد أن كان فكرة، فجزاه الله الخير ما أجزى الأستاذ عن طالبات، وأسأل الله أن يبارك في علمه وعمله.

ما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر والتقدير للجامعة بكلياتها وأقسامها وخاصة أساتذتنا الأفاضل في كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية. كما نتقدم بخالص شكرنا وعرفاننا إلى الأخوة العاملين في المكتبة الجامعية فجازاهم الله خيرا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بعظيم شكرنا لكافة أفراد أسرتنا، ونخص منهم الوالدين العزيزين على دعائهم لنا، فبارك الله لهما في عمرهما.

ولا ننسى أن نشكر كل من قدم لنا مساعدة من أخواتنا الطلبات وصديقاتنا خاصة الصديقة التي ساعدتنا ووقفت معنا "قرفي خديجة" حفظها الله وجزاها الله خيرا، وأيضا زميلاتنا في الدراسة، ولو بدعاء في ظهر الغيب، من ولكل ساهم في إنجاز هذا البحث، فجازاهم الله خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مقدمة

نحمدك اللهم ونستفتحك ونستهديك، ونصلي على نبيك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تعنى اللسانيات التداولية في سبيل دراستنا للغة، بأقطاب العملية التواصلية، فتهتم بالمتكلم ومقاصده، ومحركا لعملية التواصل، وتراعي حال السامع أثناء الخطاب، كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، ضمانا لتحقيق التواصل من جهة، ولتستغلها في الوصول إلى غرض المتكلم وقصده في كلامه من جهة أخرى.

فالتداولية إذن علم تواصلي جديد، يعالج كثيرا من ظواهر اللغة ويفسرها ويساهم في حل مشاكل التواصل ومعيقاتها.

فأفعال الكلام: من أقطاب العملية التواصلية، وهي التي يؤديها المتكلم كسؤال والنهي وغيرها من الأفعال.

وعلى قدر هذه الأهمية الكبيرة، لهذه الفكرة الجديدة، والحديثة تم اختيارنا لموضوع أفعال الكلام رغبة في إشباع فضولنا العلمي وتطلعنا إلى اكتشاف ما هو جديد وحديث، لاسيما في مجال اللغة كتخصص يستدعي اهتمامنا ويستهوي ميولاتنا وأذواقنا، حيث تم دراستنا إلى تطبيق مبدأ هاته الأفعال في عنوان بحثنا ألا وهو: الأفعال الكلامية في رسالة التربيع والتدوير للجاحظ. دراسة تداولية.

لذا قد ترانا نطرح الإشكال الآتي:

- ماهي أفعال الكلام؟
- هل كان للتداولية جذور عربية؟
- كيف يمكن تطبيقها على رسالة التدوير والتربيع للجاحظ؟.

ولمحاولة الإجابة عن هذا الإشكال رسمنا خطة تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين: نظري وتطبيقي بالإضافة إلى خاتمة.

حيث تطرقنا في المقدمة إلى طبيعة الموضوع وأهميته ومنهجه، وأهم مصادره ومراجعه، أما الفصل النظري، فأسبقناه بمدخل تناولنا فيه مفاهيم عامة للسانيات التداولية: من مفهومها ونشأتها وعناصرها متمثلة في (السياق، القصدية الاستلزام الحواري، متضمنات القول والفعل الكلامي) وأهمية التداولية.

ثم أتبعناه بالفصل النظري الذي تناولنا فيه مفهوم (الفعل- الكلام) ثم الأفعال الكلامية عند "أوستين" و "سيرل" وما بعدهما، وفي التراث العربي. أما الفصل التطبيقي حيث درسنا فيه تداولية وانجازية الأفعال الكلامية في رسالة التربيع والتدوير معتمدين في ذلك على تصنيفات "سيرل". ثم ختمنا بخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ولتنفيذ هذه الخطة، اتبعنا المنهج الوصفي في الفعل النظري، وهذا من أجل تفسير ووصف نظرية الأفعال الكلامية عند الغربيين والعرب. وفي الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا المنهج التحليلي الذي يتناسب مع دراسة أفعال الكلام في رسالة التربيع والتدوير .

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

- أحمد نحلة، محمود آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.
- خليفة بوجادي، اللسانيات التداولية.
- فراسواز أرمينكو، المقاربة التداولية.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.

ومجموعة أخرى من الكتب والمراجع اعتمدنا عليها ومن أهمها: مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير "خطاب الزوايا في الجزائر، الزاوية التيجانية نموذجا –دراسة تداولية" من إعداد: عبد العزيز مصباحي.

أما عن أهم الصعوبات والمعيقات التي واجهتنا، صعوبة وغموض نظرية أفعال الكلام عند اللغويين وهذا بالنظر لحداثتها وندرة المراجع الخادمة لهذا الموضوع، وقلة الكتابات التي تستهدفه بالدراسة والبحث إلا عامل الزمن كان في صالحنا مما ساعدنا على تجاوز هذه الصعوبات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل لاسيما أستاذنا الفاضل "عبد العزيز مصباحي" الذي أشرفنا بتأطيره، وسعدنا بتشجيعه ودعمه لنا.

والشكر قبل ذلك وبعده لله عزّ وجلّ، الذي وفقنا وأكرمنا بذلك سائلينه تعالى أن يرزقنا أجر المجتهدين، ولا يحرمنا إن كنا من الخطائين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

المدخـــل

اللسانيات التداولية (مفاهيم عامة)

1 ـ مفـهومـهـا

2 ـ نشـأتـــهـا

3 ـ عنـاصـرها

4 ـ أهـميتـــهـا

أولا– مفهوم التداولية:

إن تقديم تعريف للتداولية، يلم بجميع جوانبها، ويشملها أمر من الصعوبة مكان ذلك أنها مبحث اللساني، ونظرية لما يكتمل بناؤها بعد هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجدها تتصادفها مصادر معرفية عديدة[1]، إذ كل مبدأ من المبادئ التدّاولية مصدر انبثق منه، كما أنها تتداخل مع كثير من العلوم الأخرى مما جعل كل باحث ينطلق في تعريفها في مجال تخصيصه، وكذلك ستكتفي بإيراد أهم ما جاء في تعريفها فقط[2].

أ/ لغة:

يرجع مصطلح التدّاولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي (دول)، وله معان مختلفة لكنها لا تخرج عن معاني التحول والتبدل، فقد ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ) دول: (دالت له الدولة، وذلك الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه...وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد...والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم...وتداولوا الشيء بينهم والماشي يداول قدميه، يراوح بينهم)[3].

ومن شواهد استخدام هذا المصطلح في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة الحشر﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[4].

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بين الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009، ص63.

[2] ينظر مسعود صحراوي: التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية تراث اللساني العربي، دار الطليعة للإذاعة والنشر، بيروت– لبنان، ط1، 2005، ص 15.

[3] محمد باسل عيون السود، أساس البلاغة، منشورات دار الكتب العلماء، بيروت ط1، 1998، ج1، ص303.

[4] سورة الحشر الآية 07.

وبيان (كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ) أي: "كي لا يكون ذلك في (دولة) يتداوله الأغنياء منكم بينهم ويصرفه، هذا مرة في حاجات نفسية، وهذا مرة في أبواب البر وسبيل الخير"[1].

وفيه أيضا قوله تعالى:﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾[2]. وقد ذكر صاحبه الكشاف شأنها: "... نداولها: نعرفها بين الناس. نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء كقوله: وهو من أبيات الكتاب: فيوم علينا ويوما لنا ويوما سر".[3]

ب/ اصطلاحا:

تأسيسا على المفهوم العام (Pragmatigue) في الدرس اللساني الغربي الحديث وهو دراسة اللغة حال الاستعمال أي حينما تكون متداولة مستخدميها فقد اختار لـ: طه عبد الرحمان مصطلح (التداوليات) مقابلًا لـ (Pragmatigue) ويقول: (وقد وقع اختارنا منذ (1970) على مصطلح "التداوليات" مقابلًا للمصطلح الغربي (براغماتيقا) لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنين "دلالة الاستعمال" والتفاعل معًا)[4].

ولقي من ذلك الحين، قبولًا من لدى الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم ثم يحدد المعنى الاصطلاحي "للتداول" قائلا: (هو وصفا لكل ما كان مظهرًا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم).

إن ما يهمنا بدرجة أكبر من هذا التعريف هو الشق الثالث منه ولكن قبل الخوص في تعريفه ينبغي أن نشير إلى أن التداولية هي الترجمة العربية للمصطلحين الأجنبيين الانجليزي (Pagmatice)

---

[1] النسابوري: المعجم المفهرس والمواضيع آيات القرآن الكريم ط7، 1995، ص546.

[2] سورة آل عمران، الآية 140.

[3] الزمخشري الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت) ج2، ص435.

[4] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط2، 2012، ص123.

والفرنسي (la Pragmatigue)، لأن هذا الأخير يعني الفلسفة النفعية الذرائعية بينما يعني، الأول هذا الاتجاه التواصل الجديد.[1]

بعد هيمنة مصطلح (التداولية) على دراسات الباحثين في هذا المجال كمقابل عربي للمصطلح الأجنبي (Pragmatigue)، راح الباحثون على اختلاف منطلقهم يسوقون تعريفات لهذه اللفظة سنذكر منها على سبيل المثال لا حصر، من بعد أول تعريف الوضع لها على يد "تشالز موريس" Chales.M باعتبارها جزء من السميائية وأحد مكوناتها تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها، تباينت تعريفات الباحثين لها فقد عرفت على أساس التباين الموجود بينهما وبين الدلالة فعدت: "دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالة، فإن اقتصر على الدلالة دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق (Truth Londition) فإن التداولية تعني بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط".[2]

كما عدت فرعا من فروع علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو بعبارة أخرى دراسة معنى التكلم، مثلا إذا قال لك أحدهم هل هذه سيارتك؟ فليس بالضرورة أنه ينتظر منك الإجابة بنعم أو لا، فقد يريد أن ينبهك لتبعد سيارتك من طريقة.[3]

ولذلك قيل: "التداولية محاولة للإجابة عن أسئلة كالتالي: ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ لماذا نطلب ما جارنا حول المائدة أن يمدنا بكذا، بينما يظهر واضحًا أن أمكنه ذلك؟ فمن يتكلم إذن؟ وإلى من يتكلم؟ من يتكلم ومع من؟ من يتكلم ولأجل من؟ كيف يمكننا قول شيء آخر غير ما كنا نريد قوله؟".[4]

أما الدكتور "مسعود صحراوي" فيقر التداولية ليست علما لغويا محضا، ولكنها: "علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة

[1] مسعود صحراوي: المرجع السابق، ص15.

[2] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجماعية، 2006، ص12.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص12.

[4] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط ـ المغرب، (د.ط)، 1986، ص07.

ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"[1]، وتفسير ظاهرة التواصل اللغوي يعني الخروج إلى معنى المتكلم، أو تجاوز المعنى اللغوي والدلالي إلى المعنى المقصود وهذا التعريف قريب جدًا من التعريف السابق لم نقل مؤكد له.

ويؤكد هذا الاتجاه أيضا "الجيلاني دلاش" حيث يساوي بين اللسانيات التداولية ولسانيات الحوار معرفا إياها بقوله: "أنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاياهم كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث"،[2]يعنى تأويل الخطاب الخروج عن المعنى الحر إلى المعنى المقصود أو معنى المتكلم كما سبق الذكر .

هذا باختصار مفاهيم التداولية لأن البحث المعمق في الجهاز المفاهيمي لهذا المصطلح يتطلب أو يستغرق رسالة كاملة ويؤدي بنا إلى الخروج عن الموضوعي المطلوب والهدف المرجو من البحث.

ثانيا– نشأة التداولية وتطورها:

لقد اهتم الفلاسفة منذ القديم بقضية الدلالة، فالمنطق عندهم مثلا يهدف إلى الإقناع وإلى تقديم الحجج والبراهين التي تثبت الأشياء وتربطها فهذه الأدلة تسمح بربط كلامها ومدلولها، فمثلا يمكننا أن نكتشف في نظرية العبارة حسب هذا الفيلسوف يمكننا التحدث عن الأشياء فيما بينهما باعتبار حيثيات الكم والنوع والشدة، فهم يحسبون أن الإنسان مفطر إلى استخدام نظام من العلامات والأدلة لتمثيل الواقع والأشياء التي تحيط به، وذلك نظر التعقيد العالم، فهو يحتاج إلى اللغة وإلى استعمالها ليعبر عن حاجاته، فاللغات هي أحسن مرآة للفكر البشري.[3]

ظهرت الإرهاصات الأولى للتداولية عند "بيرس" و "موريس" و "فيجشتايش" ،ثم عرفت التداولية نوعا من النضج وذلك عند "أوستين" و "سيرل".

[1] مسعود صحراوي: المرجع السابق، ص16.

[2] الجيلاني دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1986، ص10.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص33.

أ/ الإرهاصـــات:

1/ عند شارل شاندرس بيرس:

لقـد ظهـرت ملامـح التداوليـة الأولى مـع الفيلسـوف والسـيميائي شـارل شـاندرس بـيرس سـنة (1878)، حيـث كتـب مقالـة المشـهور "كيـف نجعـل أفكارنـا واضـحة" فهـو يتسـأل عـن كيفيـة جعـل أفكارنـا وضـوحا، ومـتى يكـون للفكـرة معـنى، وخلـص إلى أن "أي لفـظ لا معـنى لـه إذا لم يكـن في مقدورنا استخدامه".[1]

فهو بذلك يربط المعنى بظروف الاستعمال، كما أنه يربط فهم اللغة بحال التواصل.[2]

ومن أهم ما أسهم به الفيلسوف في نشأة الدرس التداولي:[3]

– التميز بين التعبير يعده نمطا، وبين ما يقابله أثناء الاستعمال.

– التميـز بـين العلامـة والرمـز والإشـارة والأيقونـة، ودرس الـدليل حيـث يقـوم عنـده علـى مبـدأ التأويل ويتنوع بحسب علاقته بموضوعه، فالرمز يمتاز بعلاقة اعتباطية التي تربطه بموضوعه كأصوات لغة مـا ولأيقونـة تطـابق الموضـوع صـوريا كالصـوت المحـاكي الطبيعـة، والإمـارة (المؤشـر) تقـوم علـى العلـه بالمعلول كعلاقة الدخان بالنار.[4]

2/ عند تشارلر موريس:

مـن مؤسسـي ومنظـري التداوليـة الباحـث "تشـارلر مـوريس"، الـذي يـرى أن التداوليـة تعـني بالعلاقات بين العلامات باعتبارها جزءاً من السيميائية عند تميزه لثلاثة فروع لهذه الأخير.[5]

وهذه الفروع هي:

أ- **علم التركيب:** ويهتم بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها ببعض.

ب-**علم الدلالة:** وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها.

---

[1] نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة (د.ط) عنابة، منشورات جامعية باجي مختار، 2004، ص179.

[2] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص45.

[3] فرانسور أرمينكو، المرجع السابق، ص(26. 28).

[4] الجيلاني دلاش، المرجع السابق، ص09.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص18.

ج– التداولية: والتي تعني في نظره بدراسة العلاقات بين العلامات ومستخدميها وقد استقر في ذهنه أن هذا العلم يقتصر على دراسة ضمائر المتكلم والمخاطب،[1] وظرفي الزمان والمكان، والتعابير التي تستفي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها، وذلك هو المقام الذي تجري فيه الأحداث ويتم فيه التواصل.[2]

وعلى الرغم من أن الأدلة الفروع الثلاثة في نظر موريس مرتبط ببعضها البعض ارتباطا وثيقا ومتداخلة فيما بينهما، إلا أنه يقر أثناء وصف علم السيمياء تفترض التداولية مسبقا كلا من الدراسة التركيبية والدلالية[3]، لتفسير المتلقي للأدلة ستلزم معرفة علاقات الأدلة بعضها ببعض، وكذا علاقة الأدلة بالأشياء التي تدل عليها في الواقع الخارجي. فالتداولية إذن تعتمد على علمي التركيب والدلالة في محاولتها للكشف عن مقاصد المتكلم.

3/ عند فيجشتاين:

يعد فيجشتاين من الفلاسفة الأوائل الذين كرسوا جهودهم في دراسة اللغة المثلى لوصف العالم لكنه سرعان ما عدل عن ذلك واتجه إلى دراسة اللغة العادية[4]، وذلك بعد انضمامه إلى فلاسفة اكسفورد ،وتعتمد هذه الفلسفة على أحد مفاهيم الأساسية من بينها الدلالة ،حيث أفاد فيجشتاين أنه لا يجب الخلط بين المعنى المحصل المقدرة لأن هذا يعني الخلط بين الجملة والقول كما معنى الجملة الحقيقة الذي يمكن مشاهدته والتحقيق منه في صلب الممارسة اليومية للألعاب اللغة.[5]

ب/ مرحلة الاكتمال والنضج:

بالرغم من الجهود الفلاسفة التي قدمها "بيرس"و"موريس" و"فيجشتاين" ،وغيرهم في مجال إلا أنّ التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا أنّ العقد السابع من القرن العشرين.[6]

---

[1] محمود أحمد كلة، المرجع السابق، ص09.

[2] آن أوبل جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد للتواصل، ترجمة: د. سيف الدين، ص29.

[3] قويدر شنان: التداولية في الفكر الإنجلو سكسوني، المنشأ الفلسفي المآل اللساني، مجلة اللغة والأدب قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، العدد7، جانفي 2006، ص12.

[4] ينظر: محمد أحمد نحلة، المرجع السابق، ص41.

[5] ينظر: نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص180.

[6] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص42.

بعد أن قام على تطويرها جماعة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة اكسفورد وأشهرهم الفيلسوف "جون أوستين"، الذي قدم نظرية إجزائية للتداولية تسمى نظرية أفعال الكلام والذي عدلها تلميذه سيرل.

1/ عند جون أوستين:

تأثر بمن سبقه كالفيلسوف "فيجشتاين" الذي اعتبر أن اللغة إنما تستخدم لتصنف العالم والوقائع الخارجية، فهو يرى أن اللغة ما هي إلا أداة رمزية تشير إلى الوقائع، وقد تصدى "أوستين" لهذه الأفكار ونقدها وأنكر أن تكون الوظيفة الأساسية للغة هي الإخبار، وقد أنكر أن الوظيفة الوحيدة للعبارات الإخبارية هي وصف حال الوقائع وصفا، إما أن يكون صادقا أو كاذبا وأطلق عليه مصطلح (المغالطة الوصفية)[1].

لقد كان "لأوستين" دور فعال في تطوير التداولية، وذلك من خلال المحاضرات التي ألقاها، والتي اعتبر فيها أن اللغة تستخدم في وصف الواقع، وقد طور هذه الفكرة، ووضع مجموعة من المبادئ في مجال التداولية، وخاصة نظرية أفعال الكلام، وأكدّ أن كل ملفوظ يخفي يعد كلاميا ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص فكر أوستين في نقطتين اثنين[2]:

الأولى: تتمثل في رفضه ثنائية الصدق والكذب.

الثانية: تتمثل في إقراره بأن كل قول عبارة عن عمل.

2/ عند سيرل:

لقد استفاده "سيرل" من دروس أستاذه "أوستين"، فاقتراح بعض التعديلات وطور نظرية أفعال الكلام، ولكن ما قدمه لم يكن كافيا لوضع هاته نظرية، ولكن كان كافيا بتحديده لعدد من المفاهيم الأساسية فيها وخاصة مفهوم الفعل الإنجازي، الذي أصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية، وضع

[1] ينظر: الجيلاني دلاش، المرجع السابق، ص25.

[2] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص43.

الأسس المنهجية التي تقوم عليها، وكان ما قدمه من أعمال حول الفعل الإنجازي كافيا لأن يجعل الباحثين يتحدثون عن نظرية "سيرل" في الأفعال الكلامية[1].

ونستنتج أن الفيلسوف الأمريكي "سيرل" يحتل موقع الصدارة بين أتباع "أوستين" وذلك من خلال إعادة تناوله لنظرية "أوستين" وتطويرها، وبالرغم من كل ما قلناه حول نشأة التداولية وكيفية تطورها إلا أننا نشير إلى أنها علم حديث النشأة، ولم تكتمل تطوراته وملامحه.

ثالثا– عناصر التداولية العامة:

أ/ السياق (Contexte):

ارتبط مفهوم السياق ودراسته بالمنهج التداولي منذ نشأته، يعتبر مفهوم أساسيا في التحليل إلا أن الصعوبة تكمن في تحديده "السياق مفهوم مركزي يمتلك طابعة التداولي ولكننا لا نعرف أين يبدأ أو أين ينتهي"[2]، وهو يغطي في الدراسات التداولية "مجموعة الظروف التي تحق حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام"[3].

ويمكن التمييز بين عدة أنواع من السياقات هي:

1/ السياق الظرفي والفعلي: يشمل هوية المتخاطبين، ومحيطهم زمانيا ومكانيا.

2/ السياق التداولي: (الموقفي): يتضمن الغايات الممارسة خطابيا.

3/ السياق الإقتضائي: يرتبط بحدس المتخاطبين.

4/ السياق اللغوي (النص المساعد): هو مجموع الكلمات المجاورة التي تحدد مدلول الكلمة.

5/ السياق غير اللغوي: هو مجموع الكلمات الاجتماعية التي تحدد مدلول الخطابات[4].

فالسياق ـ إذا ـ ذو مفهوم لساني، أما المقام فوضعي غير لساني ولذلك إذا قلنا: سياق المقام (Contexte De Situation) أو سياق الموقف الإتّصالي، فإن مدلوله لا يختلف عن مدلول السياق

[1] ينظر: الجيلاني دلاش، المرجع السابق، ص25.

[2] فرانسواز أرمينكو، المرجع السابق، ص48.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب "مقارنة اللغوية التداولية"، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت . لبنان، ط1، 2004، ص41.

[4] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص92.

لسانيا لأن في ذلك دمجا لما هو لساني بما هو غير لساني، ويعني: "المعطيات التي يشترك فيها المرسل والمتلقي حول المقام الثقافي والنفسي، والتجارب المشتركة بينهما، والمعارف الخاصة بكل منهما"[1].

ب/ القصدية: (Intentionalité):

تتجلى القصدية في الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والمقصد العام من الخطاب يعني ذلك أن المتكلم حين يتلفظ بالعبارات لابد أن يكون له قصد ليجعل الكلام يصلح ويفهم لأن التواصل لا يتم بنجاح إذا لم يحدث التطابق بين قصد المرسل المؤول من لدى المرسل غليه سواء أكان قصد مطابقا للمعنى، الحرفي أم مفارقا له ذلك لأن التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المتكلم في التأثير على الغير.

وتعتبر القصدية لها مميز منهجي هام في اللسانيات التداولية لأنها أعادت الإعتبار للمتكلم من خلال الاهتمام بمقاصده في الكلام، الذي لم تتناوله الدراسات اللسانية السابقة بمبدأ هام في التحليل من حيث أنها أقصت المتكلم وكل ما يتعلق به[2].

ج/ الاستلزام الحواري (Coniversational Implicatuve):

لاحظ بعض الفلاسفة اللغة واللسانيين التداوليين، وخصوصا الفيلسوف "غرايس"[3]، من خلال محاضراته التي كان يلقيها في جامعة "هارفاد" سنة (1967)، منطلقا في ذلك من مبدأ أن الناس في حديثهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون جاعلاً بذلك كل همه هو إيضاح الاختلاف بين ما يقال (Lohat Said) وما يقصد (Lohat IsMeant) ويتضح ذلك أكثر من خلال الحوار الآتي:

يسأل أحد الآباء أحد الأساتذة من أجل التوجيه الصحيح لابنه:

- هل هذا الطالب مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

[1] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص (93 . 94).

[2] ينظر: عبد الهادي بن ظافر، المرجع السابق، ص188.

[3] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص42.

فيجيبه الأستاذ:

- إن هذا الطالب لاعب كرة قدم ممتاز[1].

لاحظ الفيلسوف "غرايس" أن الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ تدل على معنيين، أحدهما حرفي والآخر مستلزم، المعنى الحرفي وهو المستخلص من الجملة، أي أن الطالب من لاعبي الكرة القدم الممتازين، أما الثاني فهو أن هذا الطالب ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، ويمكن أن يطلق على الأول (المعنى الصريح) وعلى الثاني (المعنى الضمني).

ولوصف هذه الظاهرة أكثر اقترح "غرايس" نظرية مفادها أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام[2] هو مبدأ (مبدأ التعاون).

د/ متضمنات القول (Les Implicites):

" مفهوم تداولي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية، وخفية من قوانين الخطاب ويحكمها ظروف الخطاب العامة لسياق الحال وصغيرة ومن أهمّها"[3].

1- الافتراض المسبق (Presup Position):

ويقصد به المعطيات والافتراضات المعترف بها، والمتفق عليها من طرف المشاركين في العملية التواصلية، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية لتحقيق نجاح عملية التواصل، وهي محتواه في القول في المثالين: "أغلق النافذة" ، "ولا تغلق النافذة" كليهما "أفترض مسبق": فحواها أن النافذة موجودة وفي مثال آخر مثلا يسأل الطرف الأول الطرف الثاني:

- هل صالحت أباك؟

فيرد الطرف الثاني:

- نعم، شكرا.

[1] ينظر: الجيلاني دلاش، المرجع السابق، ص34.

[2] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص42.

[3] المرجع نفسه، ص30.

فمن هذين الملفوظين نستنتج أن الطرفين تربطهما علاقة تسمح بطرح مثل هذا السؤال، والسؤال يتضمن افتراضا مسبقا هو أن الطرف الأول له والد وهناك مشكل حاصل بينما الطرف الثاني على علم بذلك، أما إذا كانت الخلفية الإخبارية غير مشتركة فإن الإجابة قد تكون: من قال لك أني متخاصم مع أبي؟ ليس لي والد[1].

2- الأقوال المضمرة (Les Sous Enlendus):

وهي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية.

ومثال ذلك قوله: إن السماء ممطرة، فسامع هذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى:

- المكوث في البيت.
- الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد.
- الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر.
- عده نسيان مظلته عند الخروج...

وقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب والفرق بين الافتراض المسبق الأول وليد السياق الكلامي والثاني وليد ملابسات الخطاب.

هـ/ الفعل الكلامي:

أصبح مفهوم الفعل الكلامي (Speach Act) نوّاة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا على ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعلا قولية (Actes Locutoies) التحقيق أغراض إنجازية (Actes Ill ocuitives).

(كالطلب والأمر والوعد والوعيد...) وغايات تأثيرية (Actes Perlautoires) تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما[2].

[1] ينظر: جيلاني دلاش، المرجع السابق، ص34.

[2] مسعود صحراوي، المرجع السابق، [36. 40].

رابعا– أهمية التداولية:

يتضح الآن أهمية التداولية من حيث أنها مشروع في اللسانيات النصية، تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه، نحو: المحادثة، المحاججة، التضمين... ولدراسة التواصل بشكل عام بدءاً من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع، وعناصر السياق هي تتساءل: "إلى أيّ مدى تنجز الأفعال الكلامية تغيرات معينة أيضا وبخاصة لدى الآخرين" وتظهر أهميتها من حيث إنها "تهتم بالأسئلة الهامة والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر، أنها تحاول الإحاطة بعديد من الأسئلة، من قبيل: من يتكلم وإلى من يتكلم؟ ماذا نقول بالضبط عندما نتكلم؟ ما هو مصدر لتشويش الإيضاح، كيف نتكلم بشيء، ونريد قول شيء آخر..."[1].

وهي بهذا الطرح، في إمكانها الإجابة عن كثير من الأسئلة التي لم يجب عنها مجموع النظريات اللسانيات السابقة بما عرضته من مفهوم أوسع للتواصل والتفاعل وشروط الأداء[2].

ولكنها مع ذلك، لا ينبغي مقابلتها بمجال محدد، لأن نشأتها غير المستقرة، جعلت منها تداوليات عديدة؛ نحو: تداولية حقيقية لدة المناطقة، تداولية مقاربة لدى اللسانيين، والتداولية الإقناع لدى البلاغيين...وغيرها.

وإن هذه الصفة تفتح أمامهما، خانات عديدة، وتجعل تطورها انطلاقا لا يحد وتنوعها غير محصور، وامتدادها غير محدود[3].

[1] فرانسواز أرمينكو، المرجع السابق، ص04.

[2] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص109.

[3] المرجع نفسه، ص ن .

الفصل الأول

أفعال الكلام (مفاهيم وإجراءات)

1– مفهـوم فعل الكلام

2– أفعـال الكلام عند "أوستين"

3– أفعـال الكلام عند "سيرل"

4– أفعـال الكلام بعد "أوستين" و "سيرل"

5– أفعـال الكـلام عنـد العـرب

أولاً– مفهوم فعل الكلام :

1/ مفهوم الفعل:

هو عبارة عن كل لفظ يدل على حدث وزمنه، وللتعرف عليه أكثر، نبحث في معناه، من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" في تعريفه للفعل، بأنه (كناية على كل عمل، متعد او غير متعد فعل، يفعل، فِعلًا، فالاسم المكسور والمصدر المفتوح، والاسم (الفِعل)، والجمع (الفِعال)، مثل: قَدْح وقداح، وبئر وبئار، وقيل فَعَلَه، يفْعَله، فِعْلًا مصدر، ولا نظير له إلا سحره، يسحره، سحرًا، وقد جاء خدع، يخدع، خدعا، والفعل بالقَدَحَ مصدر فَعَلَ، يفعل، كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ [1]﴾، وكذلك قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ ﴾[2] أراد المرة الواحدة، كأنه قال قتلت النفس قتلتك، وقرأ الشعبي فعِلتك بكسر الفاء على معنى وقتلت القِتلَة التي قد عرفتها بوكزة، هذا عن الزجاج قال: (والأول أجود) والفعال أيضا مصدر مثل: ذهب، ذهابا، والفعال بالفتح الكرم[3].

وفي حين عرف "الفيروز أبادي" في قاموسه "المحيط" الفعل بأنه: (بالكسرة حركة الإنسان أو كناية عن كل عمل متعد، والفتح مصدر فَعَلَ كمنع... وكسحاب اسم الفعل الحسن والكرم أو يكون في الخير والشر، وهو مُخْلّصُ لفاعل واحد، وإذا كان من فاعلين فهو فِعال بالكسر، وهو أيضا جمع فعل ونصاب الفأس والقدم ونحوه، ككتب والفَعَلَة محركة صفة غالبة على عمله الطين والحفر نحوه...وأفتعل عليه كذبا اختلفه، وجاء بالمفتَعِل بالفتح بأمر عظيم، وفِعال كفِطام افعل فُعالة في قول عوفا ابن مالك "تعرض ضبطا ذو فعالة دوننا كناية عن خزاعة".

---

[1] سورة الأنبياء الآية [73].

[2] سورة الشعراء الآية [19].

[3] أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب ، المؤسسة العامة لتأليف ودار المصرية ، (د، ط)، (د، ت) ، مادة (ف ع ل).

ومنه، ومن خلال التعريف "الفيروز أبادي" للفعل، في معجمه قاموس "المحيط" نستكشف أنه أي الفعل هو كناية عن كل عمل متعد، ويأتي عمل أوزان عديدة مثل: مَنَحَ على وزن فَعَلَ، ومنها اسم الفعل (مناح) التي تدل على الحسن والكرم، وتكون في الخير وكذلك افتعل، كـ (امتثل) وفُعالة على نحو (شُجاعة)، بالإضافة إلى فَعالة التي تحيل إلى اسم مثل: (غسالة).[1]

ب/ اصطلاحا:

ذهب "الجرجاني" في كتابه "التعريفات"، إلى القول أن: (الفعل هو الهيئة العارفة للمؤثر في غيره يسبب التأثير أولا، كهيئة الحاصلة للقاطع؛ بسبب كونه قاطعا، وفي اصطلاح النحاة ما دل على معنى في نفسه، مقترن بأحد الازمنة الثلاثة).

نرى بأن "الجرجاني" في تعريفه هذا، قد حدد مفهوم الفعل: بكونه ما دّل على الصورة المؤثرة في غيرها، كصورة القارب كونه خارباً[2].

وفي حين جاء "ابن هشام" في تعريفه للفعل، على أنه: يُقرِنُ بين معنى الحدث وزمانه لقوله: (الفعل في الاصطلاح ما دّل على معنى في نفسه مقترن بأحد "الأزمنة الثلاثة"، وفي اللغة الحدث الذي يقوم به الفاعل من قيام وقعود ونحوهما)[3].

وعليه نستنتج أن الفعل هو ما دّل على حدث مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والمضارع والأمر.

[1] الفيروز أبادي الشيرازي، مجد الدين بن يعقوب، قاموس المحيط، ط3، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1400هـ/1980م)، ج4، مادة (ف ع ل).

[2] الجرجاني علي بن محمد الشريف: كتاب التعريفات، (د.ط)، لبنان، مكتبة 1985م، ص175.

[3] الأنصاري بن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، (د.ط)، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة المصرية، 1948م، ص14.

2/ مفهوم الكلام:

الكلام هو قول مفيد، يؤدي به الفرد غرض من أغراضه المختلفة، وهذا ما سنحاول شرحه في ما يلي:

أ/. لغة:

تناول "ابن جني" معنى مصطلح "الكلام" من الناحية اللغوية حيث قال (ك.ل.م) فهذه أيضا حالها، وذلك أنها حيث تقلبت فمعناها؛ الدلالة على القوة والشدة، والمستعمل منها أصول خمسة وهي (ك.م.ل) ، (ل.م.ك) ، (ل.ك.م) ، (م.ك.ل)، وأهملت منه (ل.م.ك) فلم تأتي في ثبت فمن ذلك الأصل الأول (ك.ل.م) منه الكَلم للجرح.

قولين: أحدهما من الكَلام، والآخر من الكُلام، أي تجرحهم وتأكلهم وقالوا: الكُلام من غُلط من الأرض، وذلك لشدته وقوته، وقالوا رجل كليم أي مجروح، قال عليها الشيخ كالأسد الكليم.

ويجوز الكليم بالجرّ والرفع على قولك: عليها الشيخ الكليمُ كالأسد والجرّ على قولك: عليها الشيخ كالأسد (الكليم)، إذا جرح فصمى ألقا، وغضب فلا يقوم له شيء، كما قال:

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْد تَرُوجَ

يُنَازِلَهُمْ لَنَا بِيهِ قَبِيبَ.

ب/. اصطلاحا:

أما عن كنة "الكلام" من الناحية الاصطلاحية فقد قال عنه "ابن جني" أنه: (كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد بمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، مثل: زيد أخوك، قام محمد ضرب سعيد وفي الدار أبوك، وجَهْ، ومَهْ، ورويد، وجاء وعاء في الأصوات وحسّن، وكبّ وأفّ، وأوّه، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة، معناه الكلام.[1]

وعليه يكون الكلام: هو كل لفظ مفيد، ويستخدمه للتعبير عن ما في ذهنه من أفكار.

[1] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، دار المعارف، ط2،1973، مادة (ك.ل.م).

وفي حين عرّف "يونس علي" في كتابه "مدخل إلى اللسانيات"، الكلام أنه (ينشأ عن الاستخدام الفعلي للغة، أي ناتج النشاط الذي يقوم به مستخدم اللغة، عندما ينطق بأصوات لغوية مفيدة، وتتسم هذه اللغة بالطابع الاجتماعي لوصفها ظاهرة اجتماعية كامنة في أذهان أفراد المجتمع إذا هذا الكلام، يحدث نتيجة النشاط الفردي)[1].

وعليه للغة، ذلك أنه –أي الكلام– ينقل ما في ذهن المتكلم والمتلقي باعتباره وسيلة النقل والحمل.

إذن من خلال ما ذكر، نستنتج أن الكلام يقتضي وجود متكلم، يقوم بالعملية أي (التكلم) في الوقت الحاضر، وبالتالي ضرورة وجود متلقي، قد يكون حاضراً أو غائبا مثل: فاطمة تقول لمريم وهما في المكتبة كم الساعة؟ أو غائب يصله الكلام عن طريق رسالة الالكترونية أو ينقلها . أي الرسالة شخص آخر، وهذا لكي يعبر به –أي الكلام– الفرد عن أغراضه المختلفة داخل المجتمع.

إن الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم مراجعها بل يمكن التاريخ منها التداولية، فالفعل الكلامي[2] هو كل ملفوظ يفضي به في شروط معينة إلى حدث أو فعل ينتج هذا الفعل قد تكون غير لغوية[3] وهي "تسمية اقترحنا في سنوات الستينات من أوستيف استأنفت من طرف (سيرل) قبل أن تكون مقبولة من طرف كل اللسانيين الذين يعتدون "بالنظرية الملفوظية"[4].

ثانيا– أفعال الكلام عند "أوستين":

تتميز هذه النظرية بجدة مصطلحاتها وطريقة معالجتها للغة، فاللغة بالنسبة لـ: "أوستين" ليست للتواصل فقط وإنما هي أيضا وسيلة للتأثير في الواقع وتغير سلوكنا ومواقفنا[5].

---

[1] علي محمد يونس: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية ، ليبيا، ط1، 2004، ص53.

[2] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص70.

[3] أحمد سيتر: تداولية النص الشعر، جهرة استعار العرب نموذجا، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربي وآدابها، كلية أداب العلوم انسانية جامعة لخضر، باتنة، 2008 . 2009، ص149.

[4] خليفة بوجادي، المرجع نفسه، ص ن.

[5] على آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص63.

حين اقترح "أوستين" قسما ثانيا من العبارات إلى جانب (العبارات الوصفية) هو العبارات الإنجازية التي يحكمها مقياس الصدق والكذب ويتزامن النطق بها تحقيق مدلولها[1].

كما أن هذه العبارات الإنجازية شروطا أو فحصها الدارسون ولا تتحقق إنجازيتها إلا بها هي:

ـ أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازية (وعد ـ سأل ـ قال ـ حذر ـ أوعد...).

أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم، أي أنها تمثل الفردية ممن يقولها.

ـ أن يكون زمن دلالتها المضارع[2].

أ/ الملفوظات التقريرية:

لقد اختار "أوستين" لفظ التقرير بدلا من الوصف، وذلك لأن كل القضايا الصادقة منها والكاذبة ليست كلها دالة على الوصف، وتنحم وظيفتها في وصف الحوادث وحالات الأشياء، وقد تكون محكوما عليها إما الصدق أو الكذب، فعندما تقول مثلا: الجو جميل، فهنا تمثل وتنقل ما هو موجود في الواقع، فإذا كان الجو جميلا، فإن قولنا يكون صادقا، إذا كان الجو عكس ذلك فإن قولنا يكون كاذبا[3].

ب/ الملفوظات الإنجازية:

وهي ملفوظات لا تدل على الصدق والكذب وإنما من خلالها ننجز شيئا ما ثد يكون وعد، أو أمر أو تهديدًا كما في الأمثلة الآتية:

1- آمرك بإغلاق الباب.

2- أعدك بأنني سأزورك غدًا.

ويتميز الفعل الإنجازي بكونه عاكسًا لك آثار التي ينجزها كلا منا وهو فعل دقيق للغاية.

[1] خليفة بوجادي، المرجع نفسه، ص77.

[2] ينظر: أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفة بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 2002، ص14.

[3] علي آيت أوشان، المرجع السابق، ص(63 ـ 64).

والفرق بين الملفوظات التقريرية والإنجازية، وهو أن "الملفوظات التقريرية" من خلالها تخضع للغة للواقع وتحاول تمثيله، وقد يكون هذا التمثيل صادقًا أو كاذبًا على خلاف "الملفوظات الإنجازية" فإن الواقع يخضع اللغة واللغة تحاول تغير الواقع.

وهذا قد توصل "أوستين" في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسم "الفعل العلامي الكامل" "Actedetescours Integrel" إلى ثلاثة أفعال فرعية:

1- **فعل القول (الفعل اللغوي)** "Acitelacutoire":

ويرد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة أي تلفظ بفعل الصوتي، فعل التركيبي وفعل دلالي[1].

2- **الفعل المتضمن في القول** "Acteillacutaire":

وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذا "أنه عمل ينجز بقول ما" وهو القيام بفعل ما فمن قول شيء.

3- الفعل الناتج عن القول "Acteperlarlorcutaire":

وهو الفعل التأثيري أي الآثار المترتبة على الفعل الإنجازي[2].

ثم يجعل أوستين "الأفعال الإنجازية" خمسة أقسام:[3]

G **الأفعال التمرسية "Escerstifs"**: (إصدار قرار صالح، أوفد أمر، قاد طلب...).

G **الأفعال الحكمية (الإقرارية) "Verdictif"**: (حكم، وعد، وصف...).

G **أفعال التكليف (الوعدية) "Carnessifs"**: تلزم المتعلم (وعد، تمنى، التزم، يعقد، أقسم...).

G **الأفعال العرفية (التعبيرية) "Expocitifs"**: عرف مفاهيم منفصلة (ألحد، أنكر، أجاب وهب...).

G **أفعال السلوكيات (الإخباريات) "Comportememtaux"**: ردود أفعال تعبيرات تجاه السلوك (اعتذر، هنّأ، حني، رحّب...).

---

[1] علي آيت أوشان، المرجع السابق، ص(63 ـ 64).

[2] ينظر: مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص41.

[3] فرانسكواز رمينكو، المرجع السابق، ص62.

وتتضح أشكال الفعل الإنجازي خصوصا في التمرسية التالية:

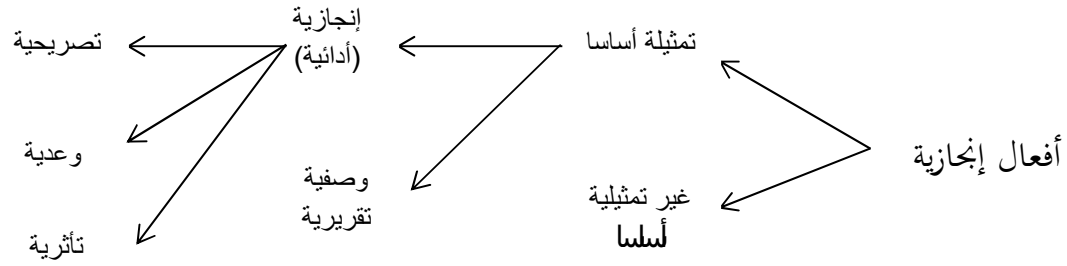

فهناك قوة إنجازية تشير إلى نوع فعل الكلام المحقق عن التلفظ وكيف يجب أن يستقبله المرسل إليه يمكن أن يتعلق الأمر بطلب، لأن التحدث يعني التواصل، وانطلاقا من كوننا نتواصل، وحتى يكون فعل الأمر ناجحا يجب أن يفهم المرسل إليه أنه وجه إليه أمر مستعينا في ذلك التنغيم أو السياق[1].

ثالثا– أفعال الكلام عند سيرل:

تعرض تصنيف "أوستين" لنقد "سيرل"، وهو الذي كان أوضح فكرة من "أوستين" السابقة، ثم قام بإعادة صياغته هذا التصنيف انطلاقا من تحديد هذه الشروط اللازمة لنجاح الفعل الإنجازي ووضع اثنى عشر مقياسا وسماها بشروط النجاح[2].

وتحدد هذه الشروط في ثلاثة اتجاهات رئيسة يضم كل قسم منها عدد من الشروط هي:[3]

أ / الشروط التمهيدية: كأن (يمتلك الشخص السلطة أو الحق، أو قيم انتاج الملفوظ خلال مناسبة محددة ومطابقة بشكل أو بآخر للعادات...).

ب / شروط النزهة: (كحسن النية، وتجنب مخالطة الآخرين...).

ج / الشروط الجوهرية: ومنها (التلفظ بفعل الكلامي مربوط ببعض العقائد والمقاصد...).

[1] حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2008، ص128.

[2] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص79.

[3] ينظر: صابر حباشة، التداولية والحجاج مدخل نصوص، صفحات لدراسة النشر، دمشق. سوريا، ط1، 2002، ص(84. 85).

ومن خلال صياغته لهذه الشروط نجد أن سيرل متأثر بقوانين المحادثة لبول غرايس، ووسع مفهوم الفعل الإنجازي ليتجاوز ارتباطه المتكلم إلى العرف الاجتماعي اللغوي، وجعل القوة الإنجازية أدلة عليها "تقديم، تأخير، نبر، تنغيم، علامات، ترقيم..."[1].

مما قدمه سيرل أيضا أنه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية، وميّز بين أربعة أقسام:[2]

- **فعل التلفظ** (الصوتي والتركيبي)
- **الفعل القفوي** (الإحالي والجملي)
- **الفعل الإنجازي** (على نحو ما فعل أوستين)
- **الفعل التأثيري** (على نحو ما فعل أوستين)

وسرعان ما أعاد خمسة أصناف لها:[3]

أ/ التأكيدات (الإخبارية) Assertifs:

ومهمتها أن تجعل المتكلم منخرطا بدرجات مختلفة في صميم القضية المعبر عنها فالتشكي مثلا من قبيل التأكيدات إلى جانب أنه تنخرط فيه الموازة مصلحة المتكلم، وتسمى كذلك بالأفعال الحكمية.

ب / التوجيهات (الأومر) Airertifs:

وغرضها الإنجازية محاولة المتكلم توجيه إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم الكلمات "Words Worldto" وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة ويدخل في هذا الصنف (الأمر، النصح، الاستعطاف، التشجيع...).

[1] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص80.

[3] نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي "المبدأ والإجراء"، بين الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص[28 . 29].

ج/ الالتزامات "Commessifs":

وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها العلم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد، ويدخل فيها الوعد والوصية، وهي أفعال التكليف عند "أوستين".

د/ التعبيرات (التصريحات) "Expressifs":

ووجهه الإنجاز فهي التعبير عن حالة سيكولوجية، وعن مشاعر محتملة مثل الأفعال (شكر، هنأ اعتذر...) ويقابلها الأفعال التمرسية عند "أوستين".

و/ الإعلانيات (الإدلاءات) "Declavation":

والسمة المميزة لها أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها الفوضوي للعالم الخارجي، فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداءنا ناجحا والحرب معلنة، وثمة سمة أخرى مميزة هي أنها تحدث تغيرا في الوضع القائم فعلا عن تقتضي عرفا غير لغوي، واتجاه المطابقة فيها الكلمات إلى العالم إلى الكلمات ولا تحتاج إلى شرط إخلاص[1].

G الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة:

استطاع "سيرل" أن يميز بين نوعين من الأفعال:

1/ الأفعال الإنجازية المباشرة:

هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أي ما يقوله مطابق لما يعنيه، وقد شكل القول الإنجازي عنده أربعة أفعال في الوقت نفسه وهي (فعل القول، فعل الإسناد، فعل التأثير، فعل الإنشاء) فأما فعل القول: فهو الذي يتمثل في التلفظ بكلمات وجمل ذات بنية تركيبية وصرفية ونحوية، أما الفعل الإسناد: فهو الذي يقوم بربط العلة بين المرسل والمرسل إليه، وأما فعل التأثيري:

[1] نواري سعودي، المرجع السابق، ص (28. 29).

فيمكن في محاولة المتكلم التأثير على السامع، وأما فعل الإنشاء: وهو قصد المعبر عنه القول الذي يكون (تحذيرا، أو تهديدا، أو عدا...)[1].

2 / الأفعال الإنجازية غير المباشرة:

هي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، وقد ذكر سيرل المثال الآتي بيانا في الأفعال الإنجازية غير المباشرة: إذا قال رجل لرفيق له على مائدة (هل شاوي الملح؟) فهذا الفعل الإنجازي غير مباشرا إذا قوته الإنجازية الأصلية يدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، ولكن الاستفهام المراد هنا غير مراد المتكلم، بل هو طلب مهذب (الالتماس) يؤدي فعل الإنجازي مباشر هو (ناولني الملح).

الأفعال الإنجازية غير مباشرة، عند "سيرل" تدل على دلالاتها الحرفية على الاستفهام وفي المقابل فإن دلالتها الضمنية هي الالتماس، هذا ما اصطلح عليه "سيرل" "الاستلزام الحواري" أو "استراتيجية الاستنتاج" وهو ما يقابل مصطلح التعاون الحواري عند "غرايس".

مجمل القول أن ما جاء به "سيرل" هو توضيح لأفكار "أوستين"، وذلك من خلال تعزيزها ببعض الشروط والمقاييس التي تساهم في نجاح الفعل الكلامي.

وسوف يتم التركيز على دراسة الأفعال الكلامية من منظور "سيرل" في الجانب التطبيقي[2].

[1] نواري سعودي، المرجع السابق، ص 29.

[2] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص(80 . 81).

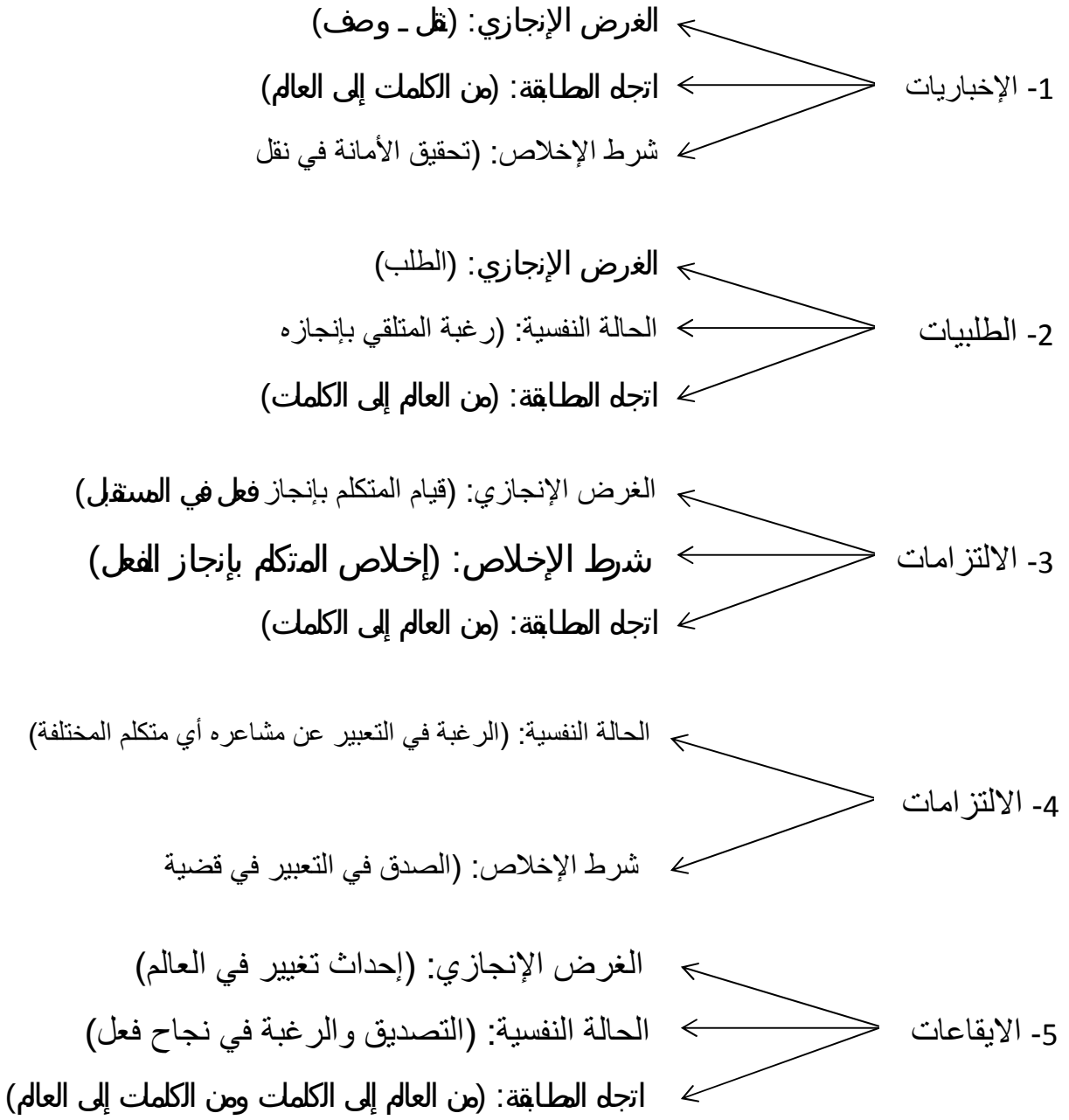

– مخططات توضح تقسيم "سيرل" الأفعال الكلام العامة بحسب معاييرها –

رابعاً– أفعال الكلام بعد "أوستين" و "سيرل":

تناول فكرة أفعال الكلامية والاهتمام بها الكثير من اللسانيين خاصة بعد "أوستين" و "سيرل" حين عرضوا كثير من قضايا هاته الأفعال ومن بين هؤلاء فنذكر:

أ / أوزو الديكور:

ذكر شروط الإنجازية بقوله: "تكون جملة ما إنجازية إذا أمكن بعض من ملفوظاتها أن يكون كذلك، ويكون فعل ما إنجازيا إذا أمكنه صياغته الفعل المحوري الجملة إنجازية" كما حدد من الأفعال سماه أفعال الرأي مثل (فكر، اعلم، تيقن، شك...) وتختص بالمتكلم ويجعل استعمالها مشروط بأن تسند إلى المتكلم في المضارع، وأن ترتبط بمسائل خاصة تتعلق باقتراض حقيقتها وعدمه.

كما يميز أفعال الرأي هذه عن قسم آخر من الأفعال يسمى أفعال الحجاج، ولكن تعني الافتراضات المسبقة للرأي مثل (برهن، بيّن، فند...).

ب / "دينرو" و "ريكاني":

هما من انتقد كل من "أوستين" و "سيرل" و "بنفست" في بعض أقسام الأفعال واقترحا أربعة أقسام فقط هي:

"أفعال إنجازية، أفعال إدراكية، أفعال قوة الإنجاز، أفعال قوة الإدراك"[1].

خامسا– الأفعال الكلامية عند العرب:

أ / الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر:

1/ الأفعال الكلامية عند الأصوليين:

1/1– الشهادة والرواية:

لقد اعتبر الأصوليين أن كلا من الشهادة والرواية خبرًا يرو أنها "الضرورة داعية لتمييزها" الفرق بينهما كان من جهتين هما:[2]

[1] ينظر: خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص(81 . 82).

[2] ينظر: مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص130.

- جهة نوع المخبر عنه "فإن كان" المخبر عنه أمر عاما لا يختص بمعين فهو "الرواية" وإن كان المخبر عنه معينا خاصا فهو "شهادة".

- جهة السياق الاجتماعي العام "الرسمي" أو "غير الرسمي" فإذًا كان في مقام غير رسمي فهو "رواية" أما إذا كان في هيئة رسمية كأن يكون أما مثلا فهو "الشهادة"[1].

2/1- الدعوة والإقرار:

حيث فرق الأصوليين بين "الدعوة" و"الإقرار" ف "الدعوة خبر عن حق يتعلق بالمخبر على غيره".

3/1- الدعوة والوعيد:

- **الوعد:** وهو خبر يتضمن اتصال نفع إلى الغير أو دفع الضرر عنه في المستقبل.
- **الوعيد:** وهو كل خبر يتضمن ايصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل[2].

4/1- الكذب والخلف:

- **الكذب:** وهو كل خبر له كان، له خبر لكان مخبره لا على ما هو به.
- **الخلف:** وهو أن يخبر أنه يفعل فعلا في المستقبل ثم لا يفعله.

5/1- النفي:

وهو من الأفعال الكلامية منبثقة عن الأصلة من جراء تطبيق ظاهرة الخبر، وإن نفي الشيء عن الشيء قد يكونه لا يمكن منه مع إمكانه فنفي الشيء عن الشيء لا يستلزم إمكانه[3].

2 / الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء:

1/2- الإباحة:

لقد ربط بعض البلاغيين بين "الأمر" و"الإباحة" وهما يشتركان في انهما "إذن" فالأمر بالقيام "إذن" بالقيام، والإباحة القيام "إذن" بالقيام والفرق بينهما أن الأمر إذن ومعه طلب والإباحة إذن لا طلب معه[4].

---

[1] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 130.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

[3] ينظر، مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 145.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص151.

2/2– الإذن:

وهو الأمر بالقيام إذن بالقيام، وفعل الإذن مباين في تصورنا لكل من "الأمر" و "النهي" مما يجعله مستقلا عنها[1].

3/2– المنع:

إنه استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب[2].

4/2– الاستفهام:

وهو الاستخبار وهو مطلب خبر ما ليس عندك كما أنه استعلا عن نسبة وهو أصلها خبر ولهذا استفهم عن طلب ومنها الاستفهام الخبري والإنشائي[3].

ب / الأفعال الكلامية في الأساليب النحوية:

– تقديم المسند إليه: إنما يكون للدلالة للتأكيد والقوة وأكثر ما نجده في الوعد والضمان مثلا "أنا أعطيك أنا أكفيك" وفي المدح أيضا كقولهم "أنت تجود حين لا يجود أحد" ومما يفيد تقديم الاسم "المسند إليه" أيضا التخصيص[4] كما في قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ﴾[5].

– تقديم المسند: يقدم المتكلم المسند في كلامه لعرض تحضيضه بالمسند إليه أي قصر المسند إليه المؤخر على المسند كأن يقال "تميمي أنا" أي أنه مقصور على التميمة لا يتجاوزها إلى القبسية أو لغرض آخر[6].

1/ الأفعال الكلامية في الأساليب العربية:

لقد اهتم الكثير من النحاة العرب بالبحث في المعاني الأساليب وأغراضها التواصلية وبذلك جعلوها أساسا لتحليلهم النحوي، ومن معاني الأساليب وأغراضها التواصلية نذكر:

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص153.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص158.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص162.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص205.

[5] سورة الرعد الآية[26].

[6] ينظر: مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص ن.

1/1- التأكيد:

التوكيد الذي نعنيه من وجهة نظر التداولية هو "فعل الكلامي" أو "معنى أسلوبي" كثير الورود في لغة التواصل اليومية وليس مجرد وظيفة نحوية محدودة، والفعل الكلامي كثير الصيغ والأشكال ومن صيغة، التأكيد بأن وإنّ والتأكيد بالقسم، والتأكيد بتقديم المسند والمسند إليه على المسند الفعلي[1] وكذلك ما ومن والياء، وقد التي هي للتحقيق والسين وسوف الداخلتان على فعل دال على وعد أو وعيه وتكرير النفي وإنما[2].

2/1- القسم:

يمكن حصر حروف القسم في: الباء، الواو، والتاء، من القسم صيغة: لعمرك[3] وهو يعتبر نوع من أنواع التوكيد، أو بالأحرى درجة من درجاته، إذ لا القسم لذاته وإنما يراد لغرض تواصلي وهو دفع المخاطب إلى الوثوق بكلامه، وعليه يكون القسم نوعا من الأنواع الكلامية التي يشملها التوكيد[4].

3/1- الإغراء والتحذير:

- **الإغراء:** يعرف الإغراء بأنه "تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه أو ليفعله"، ومنه فإنه يقوم على التنبيه والدعوة إلى الفعل.

- **التحذير:** يعرف بأنه "تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه"، ويعتبر تلك هي الفائدة والغاية الموجوه منه[5].

ومنه إن التحذير والإغراء يعتبران من الأفعال الكلامية، وذلك لأنهما يهدفان إلى التأثير في المخاطب وحمله على أدائه فعل ما، والفرق بينهما من خلال تعريفهما هو أن الإغراء "الدعوة إلى الفعل" والتحذير "الدعوة إلى الترك".

---

[1] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص(206 . 207).

[2] فضل حسن عباس: البلاغة وفنونها "علم المعاني"، دار النرقان للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط4، 1417هـ، ص114.

[3] إبراهيم قلاتي: "قصة الإعراب" كتاب في النحو والصرف الجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص639.

[4] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص208.

[5] المرجع نفسه، ص212.

4/1- الوعيد:

وهو المعنى مستفاد من بعض البنى التركيبية، وهو يرتكز على الإسناد ويختلف عن الوعد في كونه يهدف إلى إلحاق الضرر بالمخاطب[1].

5/1- الاستغاثة والندبة:

- **الاستغاثة:** وهي نداء من يخلص من شدة واقعة أو يعين على دفع مشقة قبل وقوعه، ولا يستلزم أن يفعل المستغاث وفق ما يطلب المستغث، وتتمثل حروفهما في "يا" و "لا" مفتوحة دائما يؤتي بها غالبا بجر المستغاث به و "لا" مكسورة دائما نجر المستغاث له.

- **الندبة:** نوح على الميت، وذكر خلاله الكريمة ومأثرة الحميدة، تأتي في أسلوب نداء موجه المتفجع منه بلفظ "و" أو "يا" عند أمن اللبس[2].

2/ الأفعال الكلامية في حروف المعاني:

1/2- العرض:

وهو معنى مشتقا، من الأداء "ألا" أو قد عرفوه بأنه الطلب بلين ورفق وهو أحق من التحضيض[3].

2/2- التحضيض:

وهو معنى مستفاد من الأداء "هلا" وهو الطلب بشدة، وقد يؤدي هذا المعنى بالأداء "لولا" إذا وليها فعل مضارع[4].

3/2- التوبيخ والتذيم:

وهما معنيان مستفادان من عدة حروف كالحرف "لولا" إذا وليه فعل ماضي والحرف "لوما" والتي نص بعضهم على أنها لا تكون إلا بمعنى التحضيض[5].

---

[1] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص215.

[2] ينظر: إبراهيم قلاني، المرجع السابق، ص(307 . 308).

[3] مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص217.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص218.

[5] المرجع نفسه، ص ن.

4/2– الردع:

وهو بمعنى الزجر وعرفوه بأنه النهي بشدة وقوة وتعنيق، وأداته "كلا" في مذهب (الخليل وسيبويه)[1].

[1] ينظر: مسعود صحراوي، المرجع السابق ، ص 218.

الفصل الثاني

أفعال الكلام في رسالة التربيع والتدوير للجاحظ (دراسة تداولية)

دراسة المضامين عند سيرل:

1- التأكيدات (الإخبارية)

2- التوجيهات (الطلبيات . الأوامر)

3- الالتزاميات (أفعال التعهد)

4- التصريحات (الإعلانيات)

5- التعبيرات (الإدلاءات . الإفصاحات . السلوكيات).

تمهيد:

سنقوم في هذا البحث بتطبيق أهم مبدأ متعلق بمضامين رسالة التربيع والتدوير للجاحظ، وهو الأفعال الكلام، كما أن هذا يعتبر من أهم الركائز التي بنيت عليها التداولية.

تداولية اللغة تعتمد على التأويل، بحيث إن الكلمة التي تقال يراء بها أكثر من المعنى، وأحيانا يراد بها المعنى الوارد في ظاهر الكلام أو يتخذ الكلام الوارد على الأقل قابلية تأويلية لتوليد كلام مسكوت عنه وبذلك ظهرت لدينا فكرة أفعال الكلام التي تعتبر مفتاح التداولية، وقد نشأت التداولية انطلاقا من هذه الفكرة، ونظرا لأهمية الأفعال نجد أن الباحثين يختلفون في تقسيمها، لكن أهم ما يميزها جميعا أنها تقوم على مبدأ الحصول على الفعل ومدى تأثيره في سلوك المتلقي أو تعديله.

وقد ركزنا في دراستنا هذه على التقسيم الذي أورده "سيرل" والمتمثل في(التأكيدات، التوجيهات الالتزامات الإعلانات، التعبيريات) حيث قام هذا الأخير بتوضيح فكرة "أوستين"، وقدم أكثر شروحا لها.

ومن خلال تتبع لرسالة التربيع والتدوير للجاحظ، رصدنا مجموعة من الأفعال الكلامية، كما أننا أغفلنا بعضا منها وذلك لأن رسالة التربيع والتدوير للجاحظ متعددة ومتكررة، ولا يكفي المقام لدراستنا كما أننا لسنا بصدد إحصاء الأفعال الكلامية في رسالة التربيع والتدوير وإنما ذكر نماذج توضيحية، وفي ما يلي الأفعال الكلامية التي كانت محل دراستنا التداولية.

أ . التأكيدات(الإخبارية):

وتعمل على إشراك المخاطب في صميم القضية المعبر عنها، عن طريق الإخبار وتأكيده.

* ومن الأفعال الكلامية التأكيدية التي كان غرضها "الإخبار" في صيغة الفعل "خبرني" و "حدثني" كالآتي:

* ما جاء في قوله: "وخبرني . أبقاك الله . من كان باني ريام ومن أنشأ كعبة نجران ومن صاحب غمدان ومن باقي يدمر، ومن صاحب الهرمين".

فعل الكلام هو "الإخبار" في (خبرني)، وهو فعل إنجازي مباشر وقد جاء مقترن بضمير المتكلم "أنا" للتأكيد وكان الغرض منه الإخبار.[1]

* ومنه كذلك قوله: "خبرني أكلهم موال أم كلهم عرب أم هم أخلاط، فعل الكلام في القول السابق هو "الإخبار" في (خبرني)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاءت الجملة في سياق الاستفهام مطالبا بإخبار المتكلم للمخاطب، وإضافة إلى أنه جاء مقترن بضمير المتكلم "أنا" للتأكيد، والغرض منه الإخبار.

* وقوله كذلك "خبرني عن بحار نبطش وعن قيسي وعن الأصم وعن الساكن..."[2]

فعل الكلام هو "الإخبار" في (خبرني) وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه الإخبار.

* الأفعال الكلامية الإخبارية التي جاءت في سياق فعل "حدثني".

* ما جاء في قوله: "وحدثني عن شعب رصوى وعن جبال حسمى، ومتى ترى الماء الأسود والجو الأكلف والطين الأزرق؟".[3]

فعل الكلام هو "الإخبار" في (حدثني)، وهو فعل إنجازي مباشر إضافة إلى اقترانه بضمير المتكلم للتأكيد وجاءت الجملة حاملة السياق الاستفهام للإخبار، ومنه الغرض الإخبار.

* ومنه قوله: "حدثني عن صاحب جندب بن زهير: آبا قرار قتله أم معرفة منك السحر كم..."[4]

فعل الكلام هو "الإخبار" في(حدثني)، وهو فعل إنجازي مباشر وكان الغرض منه الإخبار.

* وقوله: "يا صاحب المسند، حدثني كيف رأيت الطوفان، ومتى كان سبيل الصرم، ومذ كم مات عوج، وما حبس غراب نوح...".

فعل الكلام هو "الإخبار" في (حدثني)، وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه الإخبار.[5]

---

[1] عمرو بن بحر الجاحظ: كتاب التربيع والتدوير، عيني بنشرة وتحقيقه شارل يلات، أستاذ بمدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس، د ط، دمشق، سنة1995، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص41.

[4] المرجع نفسه، ص78.

[5] المرجع نفسه، ص26.

* ومن الأفعال الكلامية التي وردت في صيغة فعل "الايدعاء" كالآتي:

* في قوله "كان أحمد بن عبد الوهاب مفرط القصر، ويدعي أنه مفرط الطول، وكان مرئعا وتحسبه لسعه جفرته واستفاضة حاصرته مدورا".[1]

فعل الكلام هو "الايدعاء" في (يدعي) وهو فعل إنجازي مباشر وقد أفاد هذا الأخير التأكيد لكشف حقيقة والغرض منه الايدعاء بالتأكيد.

* ومنه قوله: "كان مرئعا وتحس لمة جفرته واستفاضة خاصرته مدورا وكان حصد الأطراف قصير الأصابع، وهو في ذلك يدعي البساطة والرشاقة...".[2]

فعل الكلام هو "الايدعاء" في (يدعي) وهو فعل إنجازي مباشر حيث أنه أفاد التأكيد، والغرض منه الإيدعاء.

* وكذلك قوله: "وهذا كله بعد أن يصدقوك على ما ادعيت لطولك في الحقيقة واحتجت به لعرضك في الحكومة، على أنك باعتلالك كما ينفيه العيان...".[3]

فعل الكلام هو "الايدعاء" في (ادعيت)، وهو فعل إنجازي مباشر وأفاد التأكيد للمتكلم باتهامه بالحقيقة، وكان الغرض منه الايدعاء.

* ومنه أيضا: "...والمحاكمة مع الجهل بثمرة المراء ومغبة فساد لقلوب ونكد الخلاف وما في الخوض من اللغو الداعي إلى السهو ما في المعاندة من الإثم الداعي إلى النار وما في المجاذبة من النكد وما في التغالب من فقدان الصواب".[4]

فعل الكلام هو "الايدعاء" في (الداعي) في تكرارها في جملة مرتين في قوله (اللغو الداعي) و(الإثم الداعي) وهو فعل إنجازي مباشر، وتكراره كان قد أفاد التكرار مع الإخبار المتكلم للمخاطب وكان الغرض منه الايدعاء.

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص5.
[2] المرجع نفسه ، ص ن.
[3] المرجع نفسه ، ص 16.
[4] المرجع نفسه، ص 6.

* الأفعال الكلامية التي كانت بصيغة الفعل "الاعتدال" كالآتي:

* ما جاء في قوله: "وزعم أحمد أنه إنما أفرط في العرض ونسب إلى الغلط لأن الإفراط عرفه عمر الاعتدال من طوله".[1]

فعل الكلام هو "الاعتدال" في (الاعتدال)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد أفاد التأكيد للكلام المتكلم، إضافة إلى إخبار المخاطب وتنبيه.

* ومنه قوله: "وكلاهما يحتاج إلى الاعتذار ويفتقر إلى الاعتدال، والمربوع ـ بحمد الله ـ قد اعتدلت ـ أجزاؤه في الحقيقة كما اعتدلت في المنظر...".[2]

فعل الكلام هو "الاعتدال" في (قد اعتدلت)، وهو فعل إنجازي مباشر وقد تكرار الفعل في قوله (كما اعتدلت)، وإضافة إلى أنه جاء مقترن بـ (قد) للتأكيد، والغرض منه التأكيد.

* وكذلك أيضا قوله: "ولم نسمع أحد المربوع ولا أزري عليه ولا وقف عنده ولا شك فيه، ومن يذمه إلا من الاعتدال ومن يزري عليه إلا من أزرى على الاقتصاد...".[3]

فعل الكلام هو "الاعتدال" في (الاعتدال)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التأكيد.

* وقوله كذلك: "ولا ـ والله ـ أن يقوم خير الاعتدال بشر قصر العمر ولا جمال المربوع بما يفوت من منفعة العلم...".[4]

* الأفعال الكلامية التي كان غرضها "القسم" كالآتي:

* ما جاء في قوله: "ولا ـ والله ـ أن يقوم خير الاعتدال بشر قصر العمر ولا جمال المربوع بما يفوت من منفعة العلم، فأما اليوم، فيا ليتني كنت أقصر منك وأضوى وأقل منك وأوهى".[5]فعل الكلام هو "القسم" في (والله) وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء القسم بـ الله عز وجل ذلك لتأكيد صحة كلامه، إضافة إلى الإخبار بالحقيقة، والغرض منه التأكيد بالقسم.

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص 15.
[2] المرجع نفسه ص15.
[3] المرجع نفسه، ص ن.
[4] المرجع نفسه ، ص32.
[5] المرجع نفسه، ص36.

* ومنه قوله: "فوالله إنك لجيد الهامة وفي ذلك خلف من حسن القامة وإنك لحسن الحظ".[1]

فعل الكلام هو "القسم" في (فوالله)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاءت الجملة حاملة صيغ القسم للتأكيد المتكلم كلامه والغرض منه القسم.

* كما في قول إبراهيم بن إسماعيل بن عائد رد عن المبارك بن سعيد "هلم تتفاتح الرأي قال "دع الود كما هو" فعلمت . والله . أن القرشي قد غلبني".[2]

فعل الكلام هو "القسم" في (والله)، وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه القسم.

* قال عمر بن عبد العزيز، وسمع رجلا يتكلم بكلام بليغ عجيب لطيف رقيق: "هذا . والله . السحر الحلال!".[3]

فعل الكلام في هذا القول "القسم" في (والله)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد حملت جملة التأكيد بالقسم لتبيان قول الرسول ﷺ مع اقترانه باسم إشارة لتأكيده لكلامه وكان الغرض منه القسم.

* الأفعال الكلامية التي كان غرضها "الإعلام" كالآتي:

* ما جاء في قوله: "وقد سألتك وإن كنت أعلم أنك لا تحسن من هذا قليلا ولا كثيرا، فإن أردت أن تعرف حق هذه المسائل وباطلها".[4]

فعل الكلام هو "الإعلام" في (أعلم)، وهو فعل إنجازي مباشر وجاء علم المتكلم من المخاطب للتأكيد وإضافة يريد منه الإخبار، وقد كان الغرض منه الإعلام.

* ومنه أيضا قوله: "قال مجاهد: فحيث رجلا من قريش ونحن نريد الحج، فقلت له يوما: هلم نتفاتح الرأي . فقال: "دع الود كما هو" فعلمت . والله . أن القرشي قد غلبني".[5]

فعل الكلام هنا هو "الإعلام" في (فعلمت)، وهو فعل إنجازي مباشر، كان الغرض منه التأكيد.

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص 24.
[2] المرجع نفسه، ص9.
[3] المرجع نفسه، ص94.
[4] المرجع نفسه ، ص97.
[5] المرجع نفسه، ص9.

* ومنه قوله: "أطال الله بقائك وأتمم نعمته عليك وكرامته لم، قد علمت . حفظك الله . أنك لا تحسد على شيء حسدك على حسن القامة وفخم الهامة...".[1]

فعل الكلام هو "الإعلام" هو (قد علمت)، وهو فعل إنجازي مباشر، قد جاء مقترن بـ (قد) للتأكيد، وضمير المتكلم (أنا) للتأكيد في كلامه، وكان الغرض منه الإعلام.

* وكذلك قوله: "وقد علموا . أبقاك الله . أن لك مع طول البال راكبا طول الظهر جالسا، ولكن بينهم فيك إذا قمت اختلاف وعليك لهم، إذا اضطجعت مسائل!".[2]

فعل الكلام هو "الإعلام" في (قد علموا)، وهو فعل إنجازي مباشر، إضافة إلى أنه مقترن بـ (قد) لتأكيد والغرض منه الإخبار.

* الأفعال الكلامية التي وردت على صيغة الفعل "عرف" كالآتي:

* ما جاء في قوله: "...وفصل ما بين الحمد والشكر وحدّ الاختيار من الإمكان والاضطرار من الايجاب وسنعرفك من جملة ما ذكرنا بابًا أنت أحوج علينا أردّ...".[3]

فعل الكلام هو "عرف" في (سنعرفك)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاءت عبارة عن إخباره إضافة إلى أنه جاء على سياق الأمر، وكان الغرض منه المعرفة.

* ومنه قوله أيضا: "مالي فيك قول الأعرابي حين أثل الطريق في ظلمة: فلما عرف قصده عند طلوع القمر رفع رأسه شاكرا وهو "يقول" ما أقول؟ آقول: "رفعك الله" وقد رفعك، أم أقول "جملك الله" وقد جملك...".[4]

فعل الكلام هو "عرف" في (عرف قصده)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاء عبارة عن أخباره ومعرفته والغرض منه المعرفة.

* وكذلك قوله: "...ولا تقدر على ردها لجواز معناها ولا على تنبيتها إذا لم يكم معها دليل يثبتها وقد تعرف ما في الشك من الحيرة وما في...".[5]

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص10.

[2] المرجع نفسه ، ص49.

[3] المرجع نفسه، ص8.

[4] المرجع نفسه، ص33.

[5] المرجع نفسه، ص12.

فعل الكلام هو "عرف" في (قد تعرف)، وهو فعل إنجازي مباشر وقد جاءت مقترن بـ قد التأكدية، وكان الغرض منه المعرفة.

* وقوله منه: "...وأنت . أبقاك الله . تعرف ميلاد آبائهم وأجدادهم وقبائلهم وعمائرهم وأصولهم وأجذامهم: فخبرني أكذبوا، أم صدقوا أم اقتصدوا أم أسرفوا...".[1]

فعل الكلام هو "عرف" في (تعرف)، وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه المعرفة.

* قوله: "...وعرفت الاعتلال كما عرفت الاحتجاج وشهدت العلل وهي تولد والأسباب وهي تصنع...".[2]

فعل الكلام هو "عرف" في (عرفت)، وهو فعل إنجازي مباشر، غرضه المعرفة.

* الأفعال الكلامية التي كان غرضها "النداء" كالآتي:

* ما جاء في قوله: "ومن غريب ما أعطيت وبديع ما أوتيت، أنا لم تر مقدودا واسع الجفرة غيرك والارشيقا مستفيض الخاصرة سواك فأنت المديد وأنت البسيط وأنت الطويل وأنت المتقارب فيا شعرا جمع الأعاريض، و يا شيخا جمع الاستدارة والطول".[3]

فعل الكلام هو "النداء" في قولين (فيا شعرا) و (يا شيخا) وهو فعل إنجازي مباشر، اقتران بالأسلوب الاستهزائي، وكان الغرض منه متعلق بأسلوب متأدي.

* ومنه قوله: "فيا قعيد الفلك، كيف أميت؟ و يا قوة الهيولي كيف أصبحت؟ و يا سر لقمان، كيف ظهرت؟ و يا أقوم من دؤس؟ و يا أسن من لبد، و يا قضى المستقر، و يا صاحب المسند، حدثني كيف رأيت الطوفان".[4]

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص35.
[2] المرجع نفسه، ص39.
[3] المرجع نفسه ، ص13.
[4] المرجع نفسه ، ص25.

أفعال الكلام هو "النداء" في قوله (فيا قعيد) و(يا قوة) و(يا سر) و(يا أقوم) و(يا أسن) و(يا قضى) و(يا صاحب)، وهي أفعال إنجازية مباشرة، وجاءت في جملة عبارة عن تكرار للأداة النداء "يا" وذلك للتأكيد في الكلام.

* وكذلك قوله: "يا عم لم تعملنا على الصدق".[1]

فعل الكلام هو "النداء" في (يا عم)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء مقترنا بالالتماس من خلال اقترانه: (عم)، وجاء على سياق الاستفهام للتأكيد الكلام بإخبار على الجواب.

* الأفعال الكلامية التي وردت تأكدية مختلفة الأغراض هي:

* ما جاء في قوله: "إنك تخاشن عمر وبن بحر الجاحظ وتعاقله ثم تظارفه وتطاوله وتغنى مع مخارق وتنكر فضل زرزور، وتستجهل النظام وتستبرد الأصمعي، وتستغني قيس بن زهير، وتستحق الأحنف بن قيس وتبارز أبا الحسن علي بن أبي طالب ﷺ".[2]

الأفعال الكلامية التي وردت في القول السابق هي: "تعنى" وهو فعل إنجازي مباشر، وصف المتكلم في سياق الأمر للمخاطب بغرض الإخبار.

كذلك "الإنكار" في (تنكر)، وهو فعل إنجازي مباشر، وكان الغرض منه التنكر.

وكذلك أيضا "الجهل" في (تستجهل)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء في هذه الجملة أن الجاحظ ينقد عبد الوهاب لجهله للآخرين، والغرض منه الإخبار.

ومنه أيضا "الاستغناء" في (تستغني)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه الإخبار المتكلم للمخاطب.

وفعل "تستحق" وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه الاستهزاء.

ومنه كذلك "تبارز" وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه تمييز بين الشعراء وهو السخرية.

* قوله: "فأما حور العين، فقد انفردت بحسنة وذهبت ببهجته وملحه إلا ما أبانك الله به من الشكلة..."[3]

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص24.

[2] المرجع نفسه ، ص23.

[3] المرجع نفسه ، ص22.

فعل الكلام هو "الانفراد" في (قد انفردت)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء مقترن بـ (قد) للتأكيد، وقد كان الغرض من الجملة الإخبار.

* ومنه أيضا في قوله[1]: "فقل معروفا فإن من أعوانك، واقتصد فأنا من أنصارك، وهات فإنك لو أسرفت لقلنا: "قد اقتصدت" ولو جزت لقلنا "قد اهتديت".

أفعال الكلامية هنا هي "القصد" في (قد اقتصدت)، وهو فعل إنجازي مباشر، إضافة إلى أنه جاء مقترن بـ (قد) للتأكيد والجملة حاملة الإخبار غرضه القصد.

وكذلك "الاهتداء" في (قد اهتديت)، وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه الاهتداء.

* وما جاء أيضا في قوله: "وبذل ما تظهر الناس إلى أن يصدقوا فيك أن تفطرهم إلى أن يمسكوا عنك".[2]

أفعال الكلامية هي "الصدق" في (أن يصدقوا)، وهو فعل إنجازي، وجاءت الجملة عبارة على نصح لتأكيد كلامه إضافة إلى أن الفعل اقتران بـ (أن) الأداء التأكدية، لتأكيد كلام المتكلم، والغرض منها الصدق.

وكذلك "الاستمساك" في (أن يمسكوا)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التأكيد لكلامه.

* وقوله كذلك: "ذاك الرجل فيه دعاية".[3]

فعل الكلام هو "الإشارة" في قوله (ذاك الرجل) وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء في سياق إشارة لتأكيد وكان الغرض منه الإخبار.

* قوله أيضا: "كنت أمدح المربوع وأحمد الاعتدال".[4]

أفعال الكلامية هي "المدح" في (أمدح) وهو فعل إنجازي مباشر، جاء مقترن بالفعل (كنت) وذلك للإخبار بالمدح المربوع.

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص24.
[2] المرجع نفسه ، ص24.
[3] المرجع نفسه ، ص47.
[4] المرجع نفسه ، ص32.

وكذلك "الحمد" في (أحمد)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه إخبار على الحمد والثناء الاعتدال.

* قول الشاعر:

نَقطَعُ أرضًا ونُلاقي أرضًا إنَ البلادَ غَلَبْتْنَا عَرْضًا.[1]

فعل الكلام هو "الاغلاب" في (غلبتنا)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء يؤكد ويوضح الاغتلاب عرضا وليس طولا، وكان الغرض منه الإخبار.

* وكذلك قوله: "واحتججت بأن الحسن الفضل للصغار ما في الإنسان كناظرين والأنثين وحبة القلب أم الدماغ".[2]

فعل الكلام هو "الاحتجاج" في (احتججت)، فهو فعل إنجازي مباشر، وجاء يخبره احتجاج الخطأ ولتأكيد كلامه، وكان الغرض منه الإخبار.

* ومنه كذلك قوله: "وإن قالوا في الحسن: كأنه طاقة ريحان، وكأنه خوط بان، وكأنه قضيب خير دان وكأنه غصن...".[3]

فعل الكلام هو "القول" في (إن قالوا)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء مقترن بأداة "أن" التأكدية، وكان الغرض منه الإخبار.

* في قوله "من العجب أنك تزعم أنك طويل في الحقيقة، ثم تحتج باستدارة والعرض، فقد ضربت عما عند الله صفحا ولهجت بما عند الناس".[4]

أفعال الكلامية في القول هي "الضرب" في (فقد ضربت)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاء مقترن بـ (قد) للتأكيد، والغرض منه الإخبار.

كذلك "اللهجة" في (لهجت)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه الإخبار.

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص18.
[2] المرجع نفسه، ص17.
[3] المرجع نفسه ، ص21.
[4] المرجع نفسه، ص22.

* الأفعال الكلامية التي وردت بأغراض أخرى كالآتي:

* ما جاء في قوله : "جعلت فداك قد شاهدت الإنس خلقوا ورأيت الجن قبل أن يحتجوا ووجدت الأشياء بنفسك خالصة وممزوجة وأعفالا وموسومة وسالمة مدخولة..."[1]

الأفعال الكلامية التي وردت هي "المشاهدة" في (قد شاهدت)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد اقتران بـ (قد) للتأكيد المتكلم في المشاهدة، والغرض منه المشاهدة.

وكذلك "الاحتجاب" في (أن يحتجوا)، وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه الاحتجاب وإضافة إلى أنه اقتران بأداة "أن" التأكدية.

* ومنه قوله: "وقد كنت أتعجب من محمد بن عبد الملك، وأقول ما تقولون في رجل لم يقل قط بعد انقضاء خصومته وذهاب خصمه..."[2]

فعل الكلام هو "التعجب" في (أتعجب)، وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه التعجب.

* قوله: "فلان أخلف من بول الجهل".[3]

فعل الكلام هو "خلف" في (أخلف)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاءت هذه الجملة عبارة عن إخبار المتكلم عن فلان، وقد جاء الغرض منه الإخبار.

* ومنه كذلك قوله: "قوة الأرض قبل أن تخلق وشابها قبل أن تهرم لكان ينبغي لمن كان قبلهم أن يكون أعظم منهم، ولكان نقصان من بعدهم...".[4]

فعل الكلام في هذا القول "التعظيم" في (أعظم)، وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه التعظيم.

* وما جاء في قوله: "وقد سمعنا من يذم الطوال كما سمعنا من يزري على القصار...".[5]

فعل الكلام هو "الإسماع" في (قد سمعنا)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء مقترن بـ (قد) للتأكيد، والفعل سمعنا كان القصد به إخبارنا، إذن الفرض هنا هو الإخبار.

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص38.

[2] المرجع نفسه ، ص45.

[3] المرجع نفسه ، ص8.

[4] المرجع نفسه، ص36.

[5] المرجع نفسه ، ص15.

* ومنه قوله: "وأن ما ذهب منك عرفنا قد استغرق ما ذهب مذل طولا..."[1]

فعل الكلام هو "الاستغراق" في (قد استغرق)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاء مقترن بـ (قد) لتأكيد كلامه في استغراق، والغرض منه الإخبار.

* وكذلك قوله: "ولئن اختلفوا في طولك لقد اتفقوا في عرضك وإذا سلموا لك بالرغم شطرا...".[2]

فعل الكلام هو "الاتفاق" في (لقد اتفقوا)، وهو فعل إنجازي مباشر، قد اقترانه بأداة التأكيد (قد) وضمير الجماعة ولتأكيده لكلامه، والغرض منه الإخبار بالاتفاق.

* قوله: "صرت أحوج ما تكون إلا الإنكار، وأذعن ما تكون بالإقرار وأشد ما تكون الحبلة فقرا أسند ما تكون للحجة طلبا...".[3]

الأفعال الكلامية هي "أحوج" وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه الإخبار.

وكذلك "أذعن" وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء الغرض منه الإخبار.

ومنه أيضا "أشد" وهو فعل إنجازي مباشر، وجاء الفعل على قصد أكد، والغرض منه الإخبار إضافة إلى تكرار فعل (أشد) وذلك لتأكيد.

* ما جاء في قوله: "وكان كثير الاعتراض لهجا بالمراء شديد الخلاف كلفا المجاذبة...".[4]

فعل الكلام هو "الاعتراض" في (الاعتراض)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء كلام عمر بن بحر الجاحظ لوصفه ونقده لأحمد بن عبد الوهاب كثير الاعتراض مؤكدا في ذلك بقوله (كثير الاعتراض)، وكان الغرض منه الاعتراض.

* قول الشاعر:

لنَا صَاحبٌ مولعٌ بالخلاَفِ كَثِير المِراء، قَليلُ الصَوَابِ.[5]

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص14.

[2] المرجع نفسه ، ص ن.

[3] المرجع نفسه، ص19.

[4] المرجع نفسه ، ص05 .

[5] المرجع نفسه ، ص7.

فعل الكلام في قول الشاعر "الولع" في (مولع)، وهو فعل إنجازي مباشر، وحملت الجملة حماس والولع في الخلاف، وها الغرض منه الاستهزاء.

* وقوله كذلك: "...وعلى أن كل مربع ففي جوفه مدور فقد بان المدور بفضله وشارك المطول في حصته".[1]

فعل الكلام هي "البيان" في (فقد بان)، وهو فعل إنجازي مباشر، الذي كان هذا الأخير مقترن بـ (قد) للتأكيد، وقد كان الغرض منه البيان.

* ومنه قوله أيضا: "وجدنا الأفلاك وما فيها والأرض وما عليها على التدوير دون التطويل".[2]

فعل الكلام هو "الايجاد" في (وجدنا)، وهو فعل إنجازي مباشر، الذي اقترن هذا الأخير بضمير المتكلم "نحن" وذلك لتأكيد لكلامه، والغرض منه الإخبار.

* وما جاء في قوله: "إن انقطع خصمك تغافلت وإن خرف ترفق...".[3]

أفعال الكلامية التي وردت هي "الانقطاع" في (انقطع)، وهو فعل إنجازي مباشر، الذي اقترن بـ (أن) لتأكيد المتكلم على كلامه، وكان الغرض منه التنبيه.

وكذلك "إن خرف" وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التنبيه.

* وكذلك قوله: "وأما إدراكك الشخص البعيد قراءتك الكتاب الدقيق ونقش الخاتم قبل الطمع وفهم المشكل قبل التأمل...".[4]

فعل الكلام هو "الفهم" في (فهم)، وهو فعل إنجازي مباشر، وحين عبرت الجملة على أن الفهم مشكل يكون قبل التأمل هنا المتكلم يخبرنا ويرشدنا، والغرض منه الإخبار.

* قوله: "فإن للشيطان مثلك أطماعا لا يصيبها في سواك ويحد فيك عللا لا يحدها في غيرك ولست . جعلت فداك .كإبليس".[5]

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] المرجع نفسه، ص19.

[4] المرجع نفسه ، ص22.

[5] المرجع نفسه ، ص41.

فعل الكلام هو "الطمع" في (أطماعا)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه الإخبار وفي سياق التنبيه.

* قوله كذلك: "...أن الخبر إذا صح أصله كان للناس علة في نشره كان في الدلالة على الحق كالعيان الشفاء...".[1]

والفعل الكلام هو "الخبر" في (أن الخبر)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاء في القول إخبار بالتنبيه والإرشاد، وجاء الغرض منه التنبيه.

* قوله: "لأني حين أمنت عقاب الإساءة ووثقت بثواب الإحسان وعلمت أنك لا تقضي إلا على العمد ولا تعذب إلا على القصد صار الأمن سائقا والأمل قائدا، وأي عمل أرد وأي متجر أربح...".[2]

فعل الكلام هو "الثقة" في (وثقت)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد أكد ثقته بثواب الإحسان وكان الغرض منه الثقة.

* وما جاء في قوله من أفعال التأكدية (الإخبارية): "...وصار التعرض لعفوك بالأمن باطلا والتعرض لعقابك بالخوف حقا ورغبت عن النيل والبهاء وعن السودد والسناء...".[3]

فعل الكلام هو "الرغبة" في (رغبت)، وهو فعل إنجازي مباشر وقد أكد برغبة في النيل والبهاء وكان الغرض منه الرغبة.

* وقوله أيضا: "فإذا ملنا إلى الجد ورغبنا عن الهزل وتركنا المزح وجلسنا للحكمة، فقد أغناك الله عن الحجة كما سلمك من الشبهة ولم يكلفك الاحتجاج...".[4]

فعل الكلام هو "الغناء" في (أغناك الله)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه الطاعة.

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص44.
[2] المرجع نفسه ، ص38.
[3] المرجع نفسه، ص50.
[4] المرجع نفسه ، ص53.

* ومنه قوله: "لكان في ذلك البرهان النير والدليل البين، وكيف لا يكون كذلك، وأنت الغاية في كل فضل والنهاية في كل شكل!".[1]

فعل الكلام هو "البرهان" في (البرهان)، وهو فعل إنجازي مباشر، وعبارة قصدها التأكيد كما في فعل (الدليل)، والغرض منه التأكيد.

* قول الشاعر:

يَزِيدُكَ وجهُهُ حُسْنًا إِذَا ما زِدْتُهُ نَظَرًا.[2]

فعل الكلام هو "الزيادة" في (يزيدك)، وهو فعل إنجازي مباشر، وفي قول الشاعر أن الزيادة حسن الوجهة بزيادة نظر وكان الغرض منه التأكيد.

* قوله: "أول ما أذكر من خصال الهزل ومن فضائل المزح أنه دليل على حسن الحال وفراغ البال، أن الجد لا يكون إلا من فضل الحاجة".[3]

فعل الكلام هو "الذكر" في (أذكر)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاءت الجملة في تأكيد كلام المتكلم وكان الغرض منه التنبيه.

* وما جاء في قوله: "والجد مؤلم، وربما عرضك لأشد منه والمزح ملدّ وربما عرضك لألذمنه، فقد شاركه في التعريض للخير والشر وباينه تعجيل الخير دون الشر...".[4]

أفعال الكلامية هي "المشاركة" في (فقد شاركه)، وهو فعل إنجازي مباشر، ولقد اقترن بـ (قد) للتأكيد والغرض منه المشاركة.

كذلك "البيان" في (باينه)، وهو فعل إنجازي مباشر، جاءت عبارة على بيان الكلام لتأكيده والغرض منه التنبيه.

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص57.
[2] المرجع نفسه، ص58.
[3] المرجع نفسه ، ص65.
[4] المرجع نفسه، ص66.

* قوله كذلك: "ولكل شيء موضع وليس شيء يصلح في كل موضع وقد قسم الله الخير على المعدلة وأجرى جميع الأمور إلى غاية المصلحة وقسط أجزاء...".[1]

فعل الكلام هو "التقسيم" في (قسم الله)، وهو فعل إنجازي مباشر وقد جاء مقترنا بـ (قد) للتأكيد المتكلم كلامه الذي عبر على أن الله قسم الخير المعدلة أي بالعدل، وكان الغرض منه الإخبار.

* قوله: "زوجك الذي في عينه بياض".[2]

فعل الكلام هنا "الإخبار" في قوله "زوجك الذي في عينه البياض، وقد جاء الغرض منه الاستهزاء والاستنكار.

* قوله أيضا: "وقد رعيت لك حق نبيذك وحسن شرابك، وإن كان فوق العيوق ودونه بيض الأنوق...".[3]

فعل الكلام هو "الرعي" في (قد رعيت)، وهو فعل إنجازي مباشر، الذي جاء مقترن بـ (قد) لتأكيد كلام المتكلم والغرض منه التأكيد.

* وما جاء في قوله: "وأنت رجل تشدو عن العلم وتنتف من الأخبار وتموه نفسك وتغر من قدرك وتتهيأ بالثياب وتتنبل بالمراكب وتتعجب بحسن اللقاء...".[4]

أفعال الكلامية هي "الشد" في (تشدو)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاء في جملة أخبارنا بأن رجل يشد في العلم، والغرض منه الإخبار.

وكذلك "الأخبار" في (الإخبار)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه الإخبار.

* كما في قوله: "وقد رأيت من يعاند الحق إذا كانت المعرفة به استنباط، ولم أر من يعاند الحق إذا كانت المعرفة به عيانا، وأنت لا ترضى يحدد العيان...".[5]

[1] الجاحظ، المرجع السابق، ص67.
[2] المرجع نفسه، ص68.
[3] المرجع نفسه، ص71.
[4] المرجع نفسه، ص72.
[5] المرجع نفسه، ص73.

فعل الكلام هو "رؤية" في (قد رأيت)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء مقترن بـ (قد) لتأكيد كلام برؤية، تأكيد على رؤية من يعاند بالمعرفة المستنبطة، وكان الغرض منه الرؤية.

* ومنه قوله: "لأن من شأن الناس ملالة الكثير واستثقال الطويل وإن كثرت محاسنة وجمت فوائده وإنما أردت أن يكون استطرافك للتالي...".[1]

أفعال الكلامية التي وردت هي "الكثرة" في (إن كثرت)، وهو فعل إنجازي مباشر، جاء مؤكد كثرة المحاسن جمت فوائد، وكان الغرض منه الكثرة.

وكذلك "الإرادة" في (أردت)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء مقترن بضمير المتكلم "أنا" وذلك لتأكيد كلامه وكان الغرض منه الإرادة.

* وكذلك قوله:[2]"وصف لي أبواب معايدهم وأجناس كيدهم وحيلتهم وعن اعتمادهم على المواطأة وعن تقدهم في الحجة، وعمن ذهب في طريق التعهد...".

فعل الكلام هو "وصف" في (وصف)، وهو فعل إنجازي مباشر، وهنا المتكلم يطلب وصف وإخباره على أبواب وأجناس...، وكان الغرض هنا التنبيه.

* وقوله كذلك: "وقد اختلفوا علينا في النعال السندية: فزعم أن صاحب كتاب الباه كان قصيرا منكرا وكان بالنساء مستهيرا، وأنه احتال بها لجسمه حتى وصلها يرجله ليكون..."[3]

أفعال الكلامية وهي "الاختلاف" في (قد اختلفوا)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء مقترن بـ (قد) التأكدية، وكان الغرض منه الاختلاف.

وكذلك "الاحتيال" في (احتال)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن "أن" الأداة التأكدية، وكان الغرض منه الإخبار.

* وقوله: "...لابد أن يشتكي ظهره إذا طال انتصابه وكثر جلوسه ومن احتاج احتال ومن استغنى تبلد فأخرجت لهم، الحبكة للحبوة حتى قامت لهم مكان المتكئ والمسند...".[4]

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص74.
[2] المرجع نفسه ، ص75.
[3] المرجع نفسه، ص84.
[4] المرجع نفسه ، ص85.

أفعال الكلامية التي وردت هي "شكوى" في (أن يشتكي)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد اقترن بأداة "أن" التأكدية إضافة إلى فعل (لابد) زاد الكلام تأكيد، والغرض منه الشكوى.

وكذلك "الخروج" في (فأخرجت)، وهو فعل إنجازي مباشر، جاء على سياق الأمر، وكان الغرض منه الإخبار.

* وقوله أيضا:[1]"قد تعجب ناس في إطالتي ومن كثرة مسألتي، وتعجبي من تعجبهم أشد والذي كان من إنكارهم أعظم ولو رغبوا في العلم رغبتي ورأوا فيه مثل رأيي وكانوا قرؤوا كتابي إليك في شيبتي وأيام شباب رغبتي...".

أفعال الكلامية التي جاءت في هذا القول "التعجب" في (قد تعجب)، وهو فعل إنجازي مباشر وجاءت حاملة التعجب من ناس وفعل تعجب الثاني هي مقترن بضمير "أنا" للتأكيد، وكان الغرض منه التعجب.

وكذلك قوله: "وقد سألتك وإن كنت أعلم أنك لا تحسن من هذا قليلا ولا كثيرا! فإن أردت أن تعرف حق هذه المسائل وباطلها وما فيها خرافة...".[2]

أفعال الكلامية هي "سؤال" في (قد سألتك)، وهو فعل إنجازي مباشر، حيث أنه جاء مقترن بـ (قد) للتأكيد على السؤال، وكان الغرض منه السؤال.

وكذلك "الإرادة" في (أردت)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد اقترن بأداة "أن" التأكدية، والغرض منه الإرادة.

* وكذلك قوله: "وقد بقيت لي عليك مسائل وهي خاتمة هذا الكتاب ومنتهي المسائل، أيهما أحسن: قول بقراط مفسرا...".[3]

فعل الكلام هو "البقاء" في (قد بقيت)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء مقترن بـ (قد) للتأكيد، والغرض منه التنبيه.

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص84.

[2] المرجع نفسه، ص97.

[3] المرجع نفسه ، ص ن.

* ومنه قوله: "هذا الكتاب مرضي مع ما فيه من الأخلاط من أشكال وأضداد ومن الجد والهزل ومن الخطر والإطلاف ومن الاستناف والقطع ومن التحفظ...".[1]

وفعل الكلام هو "الإرضاء" في (مرضي)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء قبله اسم إشارة لتأكيد على كلامه في أن هذا الكتاب مرضى، وكان الغرض منه الإرضاء.

* وما جاء في قوله: "وأنه لا يعطيك خالص الحكمة حتى تعطيه خالص المحبة، وكان يقال "من شاب يشيب له"".[2]

فعل الكلام هو "الإعطاء" في (حتى تعطي)، وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه الإعطاء.

* ومنه قوله: "أعلم أن الله تعالى قد مسخ الدنيا بحذافيرها وسلخها من جميع معانيها، ولو مسخها كما مسخ بعض المشركين قردة أو كما مسخ بعض الأمم خنازير...".[3]

فعل الكلام هو "المسخ" في (قد مسخ) وهو فعل إنجازي مباشر، وإضافة إلى أنه اقترن بـ (قد) للتأكيد والغرض منه التنبيه.

* وكذلك قوله: "فالصواب اليوم غريب وصاحبه مجهول، فالعجب ممن يصيب وهو مضمور ويقول وهو ممنوع فإن صرت عونا عليه مع الزمان قتلته وإن أمسكت عنه فقد رفدته، ولسنا نريد منك النصرة ولا المعونة والتأنيس ولا التعزية...".[4]

الأفعال الكلامية التي وردت هي "غريب" في (اليوم غريب) وهو فعل إنجازي مباشر، جاء مقترن بظرف أمان لتأكيد الكلام في الزمن، وكان الغرض منه التنبيه إضافة إلى ذلك الإخبار.

وكذلك الإمساك في (أن أمسكت)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاء مقترن بأداة "أن" التأكدية والغرض منه النصح.

* وقوله أيضا: "فإن أنصفت فقد أغربت وإن جرت فلم تعد ما عليه الزمان".[5]

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص101.

[2] المرجع نفسه ، ص102.

[3] المرجع نفسه، ص104.

[4] المرجع نفسه ، ص105.

[5] المرجع نفسه ، ص ن.

فعل الكلام هو "الاتفاق" في (أنفقت) وهو فعل إنجازي مباشر، غرضه التنبيه.

ب . التوجيهات (الطلبيات . الأوامر):

وتؤدي غرضها الإنجازي عن طريق التوجيه من طرف المخاطب في محاولة منه فعل شيء معين، ويتطلب الرغبة من المتكلم في التوجيه.

من أمثلتها في رسالة التربيع والتدوير ما يأتي:

* من أفعال الكلام التي أخذت صفة التوجيهية في صيغة الأمر ما يلي:

قوله الله عز وجل: ﴿أسجد واقترب﴾[1]

فعل الكلام هنا قوله سبحان وتعالى "السجود" في (أسجد واقترب) وهو فعل إنجازي مباشر وقد جاء في صيغ الأمر، الغرض منه التوجيه وطلب الاقتراب من الله.

* ومنه أيضا قوله: "فأعرف الجنس من الصنف والقسم من الصنف وفرق ما بين الذم واللوم، وفصل ما بين الحمد والشكر، وحد الاختيار من الإمكان والاضطرار من الايجاب".[2]

الأفعال الكلامية التي وردت في هذا القول هي: "المعرفة" في (أعرف) وهو فعل إنجازي مباشر وقد جاء في سياق الأمر، وكان الغرض منه التوجيه.

كذلك: "التفريق" في (فرق) وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التوجيه، وطلب التفريق بين الذم واللوم وجاء في صيغة الأمر.

ومنه أيضا: "الفصل" في (فصل) وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التوجيه، إضافة إلى طلب منه التفريق وتفصيل بين الحمد والشكر، وقد جاء في سياق الأمر.

والفعل الكلامي الآخر "الحد" في (حدّ) وهو فعل إنجازي مباشر، وغرض منه التوجيه وطلب التوضيح، وجاء في صيغة الأمر.

* قوله "أعلم أن الحسد اسم لما فضل عن المنافسة، كما أن الجبن اسم لما فضل من التوقي والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والسرف ما جاوز الجود".[3]

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص8.

[2] المرجع نفسه ، ص12.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

فعل الكلام هو "الإعلام" في (أعلم) جاءت في سياق الأمر، وهو فعل إنجازي مباشر غرضه التوجيه والتنبيه.

* قوله: "فافتح لبيتك بابا نسترح إليه وأقم له علما نقف عنده فقد علمت ما ذكروا من عمر نابغة بن جعده ومالك ذي الرقيبة..."[1]

الأفعال الكلامية هنا "الفتح" في (أفتح)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد كان الغرض منه التوجيه إضافة إلى أنه على سياق أمر وطلب منه فتح الباب.

كذلك "القيام" في (أقم)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التوجيه، وجاء في سياق الأمر المقترن بـ (الهمزة) الأمر.

* الأفعال الكلامية التي كان غرضها "التحذير" وقد وردت رسالة ما يأتي:

قول لقمان لابنه "إياك والمراء".[2]

فعل الكلام هو "التحذير" في (إياك)، وهو فعل إنجازي مباشر غرضه التوجيه، وقد جاء في سياق توجيه وتحذير لقمان لابنه.

* ومنه أيضا قوله: "وأعلم إني وإياك متى تحاكمنا إلى كرمك قضي لي عليك وأمتى ارتفعنا إلى عقلك حسن العفو عنى عندك".[3]

فعل الكلام في هذا القول هو "التحذير" في (إياك)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التحذير.

* قوله: "وهب الله لنا ولك الإنصاف وأعاذنا وإياك من الظلم والحمد لله كما هو أهله، وهو حسبنا ونعم الوكيل والمعين".[4]

وفعل الكلام هنا "التحذير" في (إياك)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء الغرض منه التحذير إضافة إلى أنه جاء في سياق الأمر.

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق، ص35.

[2] المرجع نفسه ، ص9.

[3] المرجع نفسه ، ص50.

[4] المرجع نفسه ، ص105.

الأفعال الكلامية التي كان غرضها "النهي" ما يأتي:

* قول: "إنك لا تعرف الأمور ما لم تعرف أشباها ولا عواقبها ما لم تعرف أقدراها، ولن يعرف الحق من يجهل الباطل".[1]

فعل الكلام هو "عدم المعرفة" في (لا تعرف)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء في سياق النهي لأنه اقترن بـ "لا" الناهية، والغرض منه طلب الامتناع.

* قال الشاعر:

لاَ تحسُدَاني بارَكَ الله فِيكُمَا عَلَى الأَرضِ ذَات العَرضِ أن تُوسِعَا لِيَا.[2]

فعل الكلام في قول الشاعر هو "عدم الحسد" في (لا تحسدني)، فهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء في سياق النهي لأنه مقترن بـ "لا" الناهية والغرض منه طلب الامتناع من الحسد.

* قوله "لا يوجد التربيع إلا في المصنوع دون المخلوق وفيما أكره على تركيبه دون ما خلي وسوم وعلى أن كل مربع ففي جوفه مدور فقد بان المدور بفضله وشارك المطول في حقته".[3]

فعل الكلام هو "عدم الإيجاد" في (لا يوجد)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه النهي.

* قال الشاعر:

ولا عَيْب فيهَا غيرُ شكلَة عَينهَا كَذلكَ عتَاقُ الطير شَكلُ عُيونَهَا.[4]

فعل الكلام هو "عدم العيب" في (ولا عيب)، وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه النهي.

فعل الكلام هو "عدم العيب" في (لا عيب)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن طلب عدم العيب، وكان الغرض منه النهي المقترن بأداة "لا" الناهية.

* ومنه أيضا قوله: "هذا، وليس لك مساعد، ولا معاك شاهد واحد ولا رأيت أحد يقف في الحكم عليك أو ينتظر تحقيق دعواك...".[5]

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3] المرجع نفسه ، ص21.

[4] المرجع نفسه، ص22.

[5] المرجع نفسه ، ص23.

الأفعال الكلامية في هذا القول هي: "عدم المساعدة" في (ليس لك مساعد) وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه النهي، وجاء عبارة على طلب الامتناع.

كذلك "عدم الرؤية" في (ولا رأيت)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه النهي، وقد جاء مقترن بـ "لا" الناهية.

ومنه أيضا: "عدم المرافقة" في (لا معاك)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه النهي.

* كما جاء أيضا في قوله: "وليس حسنك ـ أبقاك الله ـ الذي تبقى معه توبة، أو تقع معه عقيدة، أو يدوم معه عهد، أو يثبت معه كرم أو يهمل...".[1]

فعل الكلام هنا هو "عدم الحسن" في (ليس حسنك)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه النهي، إضافة إلى أنه جاء بتوجيه وطلب الامتناع.

* قوله: "فإنك، متى كنت كذلك، لم تميز فعل ما بين النظرين...".[2]

فعل الكلام هو "عدم التميز" في (لم تميز)، وهو فعل إنجازي مباشر، إضافة إلى التوجيه، والغرض منه النهي.

* الأفعال الكلامية التوجيهية في سياق "الاستفهام" ما يلي:

* ما جاء في الرسالة التربيع والتدوير قوله: "أين الحسن الخالص والجمال الفائق، والمليح المحض والحلاوة التي لا تستحيل والتمام الذي لا يحيل، إلا فيك أو عندك أو لك أو معاك؟ لا بل أين الحسن المصمت والجمال المفرد والقد العجيب، والكمال الغريب والملح المنشور والفصل المشهور، إلا لك وفيك؟ وهل على ظهرها جميل حسب أو عالم أريب، إلا وطلك أكبر من شخصه وظنك أكثر من علمه واسمك أفضل من معناه وحلمك أثبت من نجواه وصمتك أفضل من فحواه؟ وهل في الأرض حليم سواك؟ وهل أطلت الخضراء إذا لهجته أصدق منك؟ وهل حلمت النساء أجل منك؟.

[1] الجاحظ، المرجع السابق، ص60.

[2] المرجع نفسه، ص103.

الأفعال الكلامية هي "أين الحسن" وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه طلب معرفة الحسن وقد جاء مقترن بأداة الاستفهامية "أين".[1]

ومنه كذلك "وهل على ظهرها جميل حسب أو عالم أريب" وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه الاستهزاء وأداته الاستفهامية "هل".

ومنه أيضا "هل في الأرض حليم سواك" و "هل أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق منك" و "هل حملت النساء أجل منك" وهي أفعال إنجازية مباشرة، جاءت عبارة على سياق استفهامي، الذي كان مقترنين بأداة "هل" الاستفهامية، والغرض منهم الاستهزاء إضافة إلى طلب التوضيح والبيان.

* قوله "خبرني عن الفراعنة: أهم من نسل العمالقة؟ وعن العمالقة: أهم من قوم عاد؟".

أفعال الكلام هي "أهم من نسل العمالقة" و "أهم من قوم عاد".

وهي أفعال إنجازية مباشرة، وقد جاءت على سياق الاستفهام بأداة "أ" الاستفهامية، والغرض منه طلب منه الجواب.

الأفعال الكلامية التي كان غرضها "الطلب" ما يلي:

* عن إبراهيم بن إسماعيل بن عائذ عن المبارك بن سعيد قال: "قال المجاهد: صبحت رجلا من قريش ونريد الحج...".[2]

فعل الكلام هو "الإرادة" في (نريد)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن طلب الذهاب إلى الحج وكان الغرض منه الطلب.

الأفعال الكلامية في صيغة فعل "طلب".

* قوله: "من قصر عن طلب العلم لرغبة أو رهبة أو منافسة أو شهوة كان حظه من الرغبة وحظه من الرهبة على مقدار حق الرهبة".[3]

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص55.

[2] المرجع نفسه ، ص9.

[3] المرجع نفسه ، ص100.

فعل الكلام هو "الطلب" في (طلب)، وهو فعل إنجازي مباشر، وكان الغرض منه الطلب، إضافة إلى أن الجملة حملت صيغة التوجيه.

* كما جاء في قوله: "ومن طلب العلم لكرم العلم والتمسه لفضل الاستبانة كان حظه منه بقدر كرمه، وقدره وانتفاعه به على حسب استحقاقه في نفسه".[1]

فعل الكلام هو "الطلب" في (من طلب)، وهو فعل إنجازي مباشر، وكان الغرض منه الطلب والتوجيه، وجاء في صيغ الاستفهام.

* ويقال أيضا: "من طلب عيبا وجده هذا في الدهر الصالح دون الفاسد، فإن أنصفت فقد أغربت وإن جرت فلم تعد ما عليه الزمان".[2]

فعل الكلام هو "الطلب" في (طلب)، وهو فعل إنجازي مباشر، وكان الغرض منه طلب بالمقابل.

الأفعال الكلامية التوجيهية (الطلبية) غير المباشرة:

* جاء في قوله: "...لكان في البرهان النير والدليل البين وكيف لا يكون كذلك، وأنت الغاية في كل فضل والنهاية في كل شكل".[3]

فعل الكلام هو "كيف لا يكون كذلك"، وهو فعل إنجازي غير مباشر، وقد جاء عبارة عن استفهام إنكاري، وكان الغرض منه الحيرة والقصد منه طلب البرهان والدليل.

* وجاء أيضا في قوله: "وأنا ـ أبقاك الله ـ أتعشق إنصافك كما تعشق المرأة الحسناء وأتعلم خضوعك للحق كما أتعلم النفقة في الذين".[4]

الأفعال الكلامية التي وردت هي "أتعشق إنصافك" وهو فعل إنجازي غير مباشر، وجاء عبارة عن استفهام إنكاري، إضافة إلى أن الغرض منه الاستهزاء.

كذلك في قوله: "أتعلم النفقة في الدين"، وهو فعل إنجازي غير مباشر، جاء في سياق استفهام استهزائي إنكاري، الغرض منه التنبيه إلى دور المرشد.

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص 100.
[2] المرجع نفسه ، ص104.
[3] المرجع نفسه، ص57.
[4] المرجع نفسه، ص19.

* جاء في قول الشاعر:

تَدُسُ إلَى العَطَار ميرة أهلهَا وهل يُصْلِحُ العَطار مَا أفسدَ الدهرُ.[1]

فعل الكلام هو "وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر"، وهو فعل إنجازي غير مباشر، وكان الغرض منه الحيرة.

ج . الالتزاميات (أفعال التعهد):

وتقتضي القصد من المخاطب وتؤدي غرضها الإنجازي عن طريق التزام المتكلم بالفعل المستقبلي.

ومن أنواعه وأمثلتها التي وردت في رسالة التربيع والتدوير ما يلي:

* جاء في قوله: "ومن العجب أنك تزعم أنك طويل في الحقيقة ثم الاستدارة والعرض: فقد ضربت عما عند الله صفحا ولهجت بما عند الناس".[2]

فعل الكلام هو "الاعتزام" في (تزعم)، وهو فعل إنجازي مباشر، وكان الغرض منه الوعد والتعهد إضافة إلى الالتزام بالحقيقة.

ومن الأفعال الكلامية التي وردت على صيغة فعل "زعم" ما يلي:

* قوله: "وقد زعموا . جعلت فداك . أن أكل ما طال عمره من الحيوان زائدة في شدة الأركان وفي طول العمر وصحة الأبدان...".[3]

فعل الكلام هو "الاعتزام" في (زعموا)، وهو فعل إنجازي مباشر، وكان الغرض منه التعهد.

* كما جاء في قوله: "واحتججت بأن الحسن والفضل لصغار ما في الإنسان كناظرين والأنثين وحبة اللعب وأم الدماغ، وزعمت الإنسان إذا طال جسمه وامتد شخصه أسرع الانهدام إلى بدنية والانحناء إلى ظهره".

فعل الكلام هنا أيضا "الاعتزام" في (زعمت)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التزمت بانهدام الإنسان.

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص23.

[2] المرجع نفسه ، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص32.

* ومنه كذلك قوله: "وتزعم أن شر الألفاظ ما غرق المعاب وأحفاها وشرها وعماها، وإن راقي سمع العمر واستمالت قلب الربص".[1]

الأفعال الكلامية هنا "الاعتزام" في (وتزعم)، وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه الالتزام.

وكذلك "استمالت" من "الميل" وهو فعل إنجازي مباشر وكان الغرض منه عبارة عن التزام بالميل.

* وما جاء من أفعال كلامية قوله: " فأزنك بعداوة المتكلف فأنشدك الله أن تعزي بل السفاء أو تنقض عزائم الحلما...".[2]

فعل الكلام هو "أنشدك الله" وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن التزام المخاطب ما قاله الله، وكان الغرض منه التعهد.

* ومنه كذلك قوله: "ولم نجد على ذلك شهادة قاطعة، ولا دلالة قائمة ولا نقدر على ردها لجواز معناها...".[3]

فعل الكلام هو "الاستشهاد" في (شهادة قاطعة)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاءت جملة حاملة معنى عدم التزام التعهد، وكان الغرض منه الالتزام.

* وقوله أيضا: "وهذا كله بعد أن يصدقوك على ما أدعيت لطولك في الحقيقة واحتجت به لعرضك في الحكومة على أنك باعتلالك الحقيقة لما ينفيه العيان واستشهادك...الأذهان".[4]

فعل الكلام هو "الاستشهاد" في (استشهادك)، وهو فعل إنجازي مباشر، وهو عبارة عن الوعود الكاذبة التي تعهد بها، وهو تكليف المخاطب لنفسه، وبالتالي عليه الالتزام بما تعهد به.

* ومنه كذلك قوله: "وأنت يا عم، حيث تصلح ما أفسد الدهر وتسترجع ما أخذت منك الأيام...".[5]

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص20.
[2] المرجع نفسه ، ص16.
[3] المرجع نفسه، ص35.
[4] المرجع نفسه ، ص16.
[5] المرجع نفسه ، ص22.

فعل الكلام هو "الاسترجاع" في (تسترجع)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التزام واسترجاع ما تعهد به.

وجاء في قوله: "واحتمل لي مسألة واحدة ولا أعواد وسأجعلها طويلة ولا أزيد...".[1]

فعل الكلام هو "الجعل" في (سأجعلها)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه التزام وتعهد.

د . التصريحات (الإعلانيات):

وتقتضي التعبير عن حالة سيكولوجية معينة، وتكون تلك الحالة هي الوجهة الإنجازية للفعل الكلامي.

* ما جاء في رسالة التربيع والتدوير من أفعال كلامية تصريحية (إعلانية) ما يلي:

* ما جاء في قوله: "أمران غريبان وشاهد بديعان: جواز الكون والفساد عليك وتعاور النقصان والزيادة وإياك...".[2]

أفعال الكلامية هي "جواز" و "تعاور" فهما فعلان إنجازيان مباشرة، وقد كان غرضها التصريح.

* ومنه كذلك "...لاستعلوا من ذلك ما استكثروا ولا تقصروا منه ما استطالوا، فإن أذنت لي أظرته واتجد على ما أعلنته".[3]

فعل الكلام هو "الإعلان" في (أعلنته)، وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه عبارة عن إعلان هو إيجاد مع المخاطب.

* وجاء في قوله أيضا: "فافتح لبيتك بابا تسترح إليه، وأقم له علما تقف عنده".[4]

والأفعال الكلامية الإعلانية هي "الاستراحة" في (نسترح)، وفعل إنجازي مباشر، وكان الغرض منه الإعلان فتح الباب ليسترح.

وكذلك "الوقت" في (نقف)، وهو فعل إنجازي مباشر، الغرض منه الإعلان على وقوف على علم.

---

[1] الجاحظ، المرجع السابق ، ص38.

[2] المرجع نفسه ، ص33.

[3] المرجع نفسه ، ص87.

[4] المرجع نفسه، ص35.

* وفي قوله كذلك: "قد والله عافانا الله بك وابتلى وأنعم بك وانتقم فترحا، لمن زهد فيك وسقيا لمن رغب إليك وويل لمن جهل فضلك، بل الويل من أنكر فضلك".[1]

وهو فعل جعل فعلك الأفعال الكلامية في هذا القول هي" الجهل" في إنجازي مباشر، الغرض منه التهديد لمن لم يلتزم التوجيه.

وكذلك "النكر" في "أنكر فضلك"، وهو فعل إنجازي مباشر وكان الغرض منه التهديد.

* و قوله: "فإياك أن تظن أنك قديم فتكفر، و إياك أن تنكر أنك محدث فتشرك".[2]

الأفعال الكلامية هنا" الكفر" و" الشرك " أفعال إنجازية مباشرة، و قد جاء الغرض منها التحذير، و الإعلان عن التزام بتوجيه الذي قدمه بفعل" إياك".

* وجاء في قوله: "وقد قسم الله الخير على المعدلة وأجرى جميع الأمور إلى غاية المصلحة وقسط الأجزاء المثوبة على العزيمة و الرخصة و على الإعلان والتقنية: فأمر بالمعاراة كما أمر بالمباداة...".[3]

فعل الكلام هو "الإعلان" في (الإعلان)، وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه الإعلان والتصريح به.

هـ – التعبيرات (الإدلاءات ، الإفصاحات ، السلوكيات) :

وتعمل على مطابقة المحتوى القضوي للخطاب مع العالم الخارجي، كما أنها تعمل على إحداث تغيير في الوضع القائم فعلا على أنها تقتضي عرفا غير لغوي في سياق التخاطب .

* و من أنواعها في أعمال الكلامية في رسالة التربيع والتدوير ما يلي:

– الأفعال الكلامية التي كان غرضها "الدعاء" ما يلي:

* ما جاء في قوله: "قد علمت - حفظك الله - أنك لا تحسد على شيء حسدك على حسن القامة و فخم الهامة و على حور العين وجوده القد و على طيب الأحدوثة و الصنيعة المشكورة".[4]

[1] الجاحظ، المرجع السابق، ص40.
[2] المرجع نفسه،ص41.
[3] المرجع نفسه، ص67.
[4] المرجع نفسه ، ص10.

فعل الكلام هو" الدعاء" في (حفظك الله) ، وهو فعل إنجازي مباشر وقد جاء عبارة عن دعاء المتكلم إلى المخاطب له أن يحفظه الله، و الغرض منه الدعاء.

* ومنه قوله أيضا: "و بعد، فأنت - أبقاك الله - في يدك قياس لا ينكسر و جواب لا ينقطع، ولك حد لا يقل و غرب لا يثنى...".[1]

فعل الكلام هو "الدعاء" في (أبقاك الله)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة على الدعاء له أن يبقيه الله، وكان الغرض منه الدعاء.

* قوله: "أطال الله بقاءك و أتمم نعمته عليك وكرامته لك...".[2]

فعل الكلام هو "الدعاء" في (أطال الله بقاك)، وهو فعل إنجازي مباشر، وهنا يدعو له بطول البقاء من الله، وكان الغرض منه الدعاء.

* قوله أيضا: "يعجبني - جعلت فداك - منك يغض الشهرة وديبك في غمار الحشوية، واستعنا بنفسك وصونا لقدرك ومعرفة بما أعطيت وثقة الذي أوتيت، وما أقل . حمد الله . ما سبقك فيه إبليس...".[3]

الأفعال الكلامية التي وردت هي "الدعاء" في (جعلت فداك)، و هو فعل إنجازي مباشر، وجاء عبارة على دعاء.

وكذلك فعل" الحمد" في (الحمد لله) ، و هو فعل إنجازي مباشر غرضه الحمد و الثناء.

*ومنه في قوله: "و الحمد لله و واحدهم - وأعيذك بالله - و أنت تجور الغاية و تفوق النهاية..."[4]

فعل الكلام هو "الدعاء" في (أعيذك بالله)، و هو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن دعاء المتكلم بالمخاطب له والغرض منه الدعاء.

*قوله: "... هو - أعزك الله - شيء ينقضي العادة ويفسخ المنة و يعجل عن الرؤية و يطرح بالعراء وتستى معه العواقب...".[5]

---

[1] الجاحظ، المرجع السباق، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] المرجع نفسه ،ص35.

[4] المرجع نفسه ،ص 63.

[5] المرجع نفسه، ص 60.

فعل الكلام هو "الدعاء" (في أعزك الله)،وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن يدعو له أن يعزه الله، والغرض منه الدعاء.

*قوله: "...وسنأتي على جمل هذه الأقاويل، ثم نذكر ما تقول - إن شاء الله -...".[1]

فعل الكلام هو "الدعاء" في (إن شاء الله)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن دعاء تحقيق شيء بمشيء الله.

*ومنه كذلك: "وهب الله لنا و لك الإنصاف و أعاذنا و إياك الظلم".[2]

فعل الكلام هو "الدعاء" في (وهب الله لنا ولك الإنصاف)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد كان عبارة على دعاء بالإنصاف من الله عز وجل.

كذلك قوله: (أعاذنا و إياك الظلم)، وهو فعل إنجازي مباشر و الغرض منه الدعاء، مقترن بسياق التحذير.

* وما جاء في قوله: "اللهم إنا نعوذ بك من المراء و قاله غيره وسوء آثره على أهله فإنه يهلك المروءة وينهب المحبة ويفسد الصدقة و يورث القسوة، ويغري على الفحة، حتى يصير الموجز حطلا والحليم نزقا والمتوفي في خيوطا والصدق كذوبا".[3]

وهنا فعل الكلام هو "الدعاء" في (اللهم إنا نعوذ بك)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد عبر على دعاء عن بعد شر عنه، وكان الغرض منه الدعاء.

- الأفعال الكلامية التي كان غرضها "الحمد" وردت في رسالة كالآتي:

* ما جاء في قوله: "... و كلاهما يحتاج إلى الاعتذار و ينتقل إلى الإعلال و المربوع بحمد الله قد اعتدلت أجزاؤه في الحقيقة كما اعتدلت في المنظر فقد استغنى بعز الحقيقة عن الاعتذار و بحكم الظاهر عن الاعتلال...".[4]

[1] الجاحظ ،المرجع السابق ،ص 65.
[2] المرجع نفسه ، ص 105.
[3] المرجع نفسه ،ص 8.
[4] المرجع نفسه ،ص 18.

فعل الكلام هو "الحمد" في (الحمد لله)، وهو فعل إنجازي مباشر، حيث جاءت عبارة عن الحمد والثناء لله.

* و منه في قوله: "فإن قلت بحمد الله ما سبقك إبليس وما أيسر ما فاتك به آدم و أفراد الله شاكرك نعمة و ناصرك عزة".[1]

فعل الكلام في هذا القول "الحمد" في (الحمد لله)، فعل إنجازي مباشر كان الغرض منه الحمد والثناء.

* كذلك قوله: "قال الحسن: ما رأيت فيها قط يداري إنما ينشر حكمته فإن قلت الحمد لله و إن رددت حمد لله".[2]

فعل الكلام هو (الحمد) في (الحمد الله)،وهو فعل إنجازي مباشر، والغرض منه الحمد والثناء.

- الأفعال الكلامية التي غرضها" ترحم" في ما يلي:

* قوله كذلك: "و المراد من أسباب الغضب و أقرب ما يكون الرجل من غضب الله إذا غضب كما أنه أقرب ما يكون من رحمة الله إذا سجد، لقوله عزّ وجلّ ﴿وأسجد و أقترب﴾".[3]

فعل الكلام هو "الترحم" في (رحمة الله)، وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه الترحم.

- الأفعال الكلامية التي كان غرضها "الرجاء" التي وردت:

* ما جاء في قوله الشاعر:

عَجُوزٌ تُرجِي أَنْ تَكُونَ فَتيةً وَقدْ لَحِبَ الجَنبَانِ وأَحْدَودَبَ الظّهْرُ[4]

فعل الكلام هو "الرجاء" في (رجي)، و هو فعل انجازي مباشر وكان الغرض منها الرجاء.

* و منه أيضا: "وقد وجدتك - فداك الله - فضت أن تكون ابن صائم و رجوت أن تكون الدجال ولعلك أية الأرض".[5]

---

[1] الجاحظ ،المرجع السابق، ص 35.

[2] المرجع نفسه ، ص 9.

[3] المرجع نفسه ،ص 8.

[4] المرجع نفسه ،ص 23.

[5] المرجع نفسه ،ص 37.

فعل الكلام هو "الرجاء" في (رجوت)، وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه الرجاء.

*و كذلك قوله: "وكيف أرجوا و هو قرارك جهرا وقد أتيته سرا ؟"[1]

فعل الكلام هو "الرجاء في (أرجوا)، وهو فعل إنجازي مباشر وقد جاءت عبارة عن سياق الاستفهام وقد كان الغرض منه الرجاء.

- الأفعال الكلامية التي غرضها "التأسف والتحسر" التي وردت كالآتي:

ومنه قد جاء في قوله: "قد والله عافانا الله بك و ابتلى و أنعم بك وانتقم فترحا لمن زهد فيك وسقيا لمن رحب إليك".[2]

فعل الكلام هو "الابتلاء" في (ابتلى)، وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه التأسف.

* ومنه أيضا: "الحمد لله كما هو أهله، وهو حسبنا الله و نعم الوكيل المعين".[3]

فعل الكلام هو "التحسر" في (حسبنا الله ونعم الوكيل المعين)، وهو فعل إنجازي مباشر، حيث أنه جاء عبارة عن المتكلم تحسر ووكلها إلى الله سبحانه وتعالى وكان الغرض منه التحسر.

- و الأفعال الكلامية التي كان غرضها "الاعتذار" ما يلي:

* ما جاء في قوله: "قد اعتذرنا في معصيتك و الخلاف على محبتك مرة بالمزح ومرة بالنسيان ومرة بالاتكال على عفوك وعلى ما هو أولى بك".[4]

فعل الكلام هو "الاعتذار" في (اعتذرنا)، وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه الاعتذار.

* ومنه أيضا "و زعم أحمد أنه أفرط في العرض و نسب إلى الغلط لأن إفراط عرفه عمر الاعتدال من طوله وكلاهما يحتاج إلى الاعتذار و يفتقد إلى الاعتلال".[5]

فعل الكلام هو "الاعتذار" في (الاعتذار)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن طلب الاعتذار، ولتعبيره على الاعتذار يجب أمر واقعي، والغرض هنا الاعتذار.

---

[1] [1] الجاحظ ،المرجع السابق ، ص23.

[2] المرجع نفسه ،ص 40.

[3] المرجع نفسه ،ص 105.

[4] المرجع نفسه ،ص 70.

[5] المرجع نفسه ،ص 15.

* وما جاء أيضا: "...المربوع - بحمد الله - قد اعتدلت أجزاؤه في حقيقة كما اعتدلت في المنظر، فقد استغنى بعز الحقيقة عن الاعتذار و بحكم الظاهر من الاعتلال".[1]

فعل الكلام هو "الاعتذار" في (الاعتذار)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن عدم استغناء الاعتذار، وكان الغرض منها الاعتذار.

- الأفعال الكلامية التي كان غرضها "الشكر" ما يلي:

* في قوله: "ولو لم يكن فيك من العجب إلا أنك أول من تعبده الله بالصبر على خطا الحسن و بالشكر على صواب الذهن...".[2]

فعل الكلام هو "الشكر" في (الشكر)، وهو فعل إنجازي مباشر، وجاءت الجملة حاملة شكر يكون على صواب الذهن، وكان الغرض منه "الشكر".

*ما جاء في قول الشاعر :

لاَ تحسُدَاني بارِكَ الله فِيكُمَا عَلَى الأَرضِ ذَات العَرضِ أن تُوسِعَا لِياَ[3]

فعل الكلام هو "الشكر" في (بارك الله فيكما)، وهو فعل إنجازي مباشر، وقد جاء عبارة عن تكون الجملة في سياق طلب، لكن كان شكر من بركة الله جلّ ثناؤه، و الغرض منها الشكر.

*ومن كذلك قوله: "فزاد الله شاكرك بنعمة وناصرك عزة".[4]

فعل الكلام هنا "الشكر" في (شاكرك)، وهو فعل إنجازي مباشر وجاء عبارة عن تعبير به على الشكر بزيادة من الله بنعمة وناصر المخاطب عزة و قد كان الغرض منه الشكر.

* وما جاء أيضا قوله: "عفوك من إقدامي عليك لك الفضل ومتى أفضت إليك العقاب فقد وصفتك بالإنصاف ولا أعلم الفعل إلا أشرف من الحال العدل ولا الحال التي توجب الشكر إلا أرفع من الحال التي توجد لك الصبر...".[5]

[1] الجاحظ المرجع السابق ،ص 15.
[2] المرجع نفسه ،ص 14.
[3] المرجع نفسه ،ص 18.
[4] المرجع نفسه ،ص 35.
[5] المرجع نفسه ،ص 49.

فعل الكلام هو "الشكر" في (لك الفضل)، وهو فعل إنجازي مباشر وقد جاء عبارة عن تعبير بشكر في لك الفضل، وقد كان الغرض منه (تشكر).

وكذلك في (توجب الشكر)، وهو فعل إنجازي مباشر، كان في جملة يجب الشكر بقناعة المتكلم وتكون حقيقة وليس ادعاء، والغرض منه (الشكر).

*ومن قوله: "...وقدرتك أناسي و تفقر وتذنب وتستر ونعوج وتقوم وبجهل وتعلم و أن عليك الانعام و علينا الشكر، ومن صفاتك أن تفعل ومن صفاتك أن نصف".[1]

فعل الكلام هو "الشكر" في (علينا الشكر)، وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه كلية الشكر.

*ومنه قوله كذلك: "مالي فيك قول إلا قول الأعرابي حيث أضل الطريق في الظلمة، فلما عرف قعده عند طلوع القمر رفع رأسه شاكرا و يقول ما أقول "رفعك الله" وقد رفعك أم أقول "جملك الله" وقد جملك، أم أقول "عمرك لله" وقد عمرك".[2]

– الأفعال الكلامية في هذه المقولة تعددت منها "الشكر" في (شاكرك)، وهو فعل إنجازي مباشر والغرض منه الشكر.

وكذلك "رفعك الله"، وهو فعل إنجازي مباشر وقد جاءت الجملة، عبارة على شكر المتكلم للمخاطب برفع مقترن بالدعاء.

وكذلك أيضا: "جملك الله" وهو فعل إنجازي مباشر، وجاءت جملة حاملة شكر بجمال المخاطب، والغرض منه الشكر المقترن بالدعاء.

[1] الجاحظ، المرجع السابق، ص 50.
[2] المرجع نفسه، ص 33.

ومنه أيضا: "عمرك الله" وهو فعل إنجازي مباشر الغرض منه الشكر المقترن بالدعاء.

من خلال دراستها للأفعال الكلامية في رسالة التربيع و التدوير يمكن نلاحظ كالآتي:

* إن الأفعال الكلامية الأكثر حضور في رسالة التربيع والتدوير هي الأفعال التأكيدية و ذلك لأن هذه الرسالة عمرو بن بحر الجاحظ نقده لـ أحمد بن عبد الوهاب وهو كثير الادعاء على نفسه، حيث في هذه الرسالة الجاحظ يسعى إلى إثبات حقيقته وتوصيل هذه الفكرة إلى الغير محاولا اقناعهم قدر المستطاع ومنطلق عنه هو في حاجة إلى كل ما يؤكد حقيقة تلك الفكرة ومصداقيتها.

وقد تنوعت التأكيدات الإخبارية، فكان أكثرها حضور التأكيد إخباري إلا وهو الفعل" خبرني" وذلك النداء أيضا، كما سجل حصول التأكيد لاقتران فعل الكلام بضمير المتكلم "أنا" أو المخاطب "أنت" نسبة معتبرة من التأكيدات في رسالة التربيع والتدوير.

* كما كان للتوجيهات حضورا بارزا في هذه الرسالة ذلك لأن هذا الأخير يقتضي في كثير من الحالات التوجيهية ونقد عمرو بن بحر الجاحظ إلى أحمد بن عبد الوهاب و ذلك كان في اطار نصائح، والتوجيه له بالحقيقة و عدم الادعاء، فيقتضي المقام الأمر و التوجيه المباشر كما تحمل الأوامر قوة إنجازية كبيرة، فهي تؤدي إلى تحميل المخاطب على القيام بفعل معين، حيث تجعله منخرطا في صميم الفقه، وتعبر عن الحالة النفسية للمتكلم، وبالتالي فإن لها دورا كبيرا في نجاح النقد ونجاح التواصل بينهما.

*في حين الالتزامات لم تكن موجودة كثيرا في رسالة التربيع و التدوير إلا نادرا وقد كان الفعل "زعم" أكثر بروزا، وكان هذا الأخير سياق الكلام هو التزام واتباع الحقيقة والواقع، كما ظهرت أيضا أفعال تعهدية في فعل "استشهاد" ، "استرجاع"، "شهادة قاطعة" وكانت في سياق الكلام التعهد بها.

* أما التصريحات فقد اقتصرت في "التحذير" و "الإعلان" وهي ذات دلالة مهمة من خلال هذا التواجد و التصريح من طرف المخاطب من شأنه في كثير الحالات أن يزيد من ثقة المتلقي في نقده مما يسهل عملية الاقناع لدى المخاطب.

* التعبيرات كثيرة ومتنوعة إلى حد كبير تراوحت بين: الدعاء، و الرجاء، التأسف، التحسر، الاعتذار الشكر الذي بارزه كثيرا ، وتنوع هذه التعبيرات راجع الى أن الجاحظ نقده ووصفه لـ عبد الوهاب تواصلي وتفاهمي بطبعه.

* وتكون الأفعال الإنجازية في هذه الرسالة بنسبة أكبر من الأفعال الإنجازية غير مباشرة، وذلك لأن قدره إنجازية كبيرة حيث أنها تسهم بشكل كبير في عملية التواصل.

الخاتمة

اذن، وبعد الانتهاء من هذه الدراسة، توصلنا الى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في ما يلي:

- أن التداولية، علم حديث، يعنى بكيفية استعمال اللغة.
- الفعل الكلامي، هو الذي يقدم به المتكلم، بمجرد تلفظه بعبارات معينة: كالأمر، سؤال، نهي، نصح.
- للكلام صيغ حقيقية سواء أن كانت أمرا أم نهيا أم استفهاما، صيغ أصلية حقيقية أو كما يسميها التداوليون المعاصرون أفعالا ومعان تخرج عن مقتضى دلالاتها الظاهرة إلى أغراض ودلالات وإفادات تواصلية بحسب ما يقتضيه المقام هي أفعال متضمنه بالقول متفرعة عن القصد الذي يريده المتكلم من خلال خطابه وتختلف مقاصده باختلاف المقامات التي يرد فيها باختلاف قرائن الأحوال. يعد "أوستن" الأب الروحي للتداولية، وهو يرى أنها حقل شامل لمجموعة من العلوم والمعارف، تتظافر كل هذه المعارف لتوصيل المعنى، وهدفها هو الاتصال والتبليغ، وما كل تلك الحقول إلا وسيلة تنتج العملية التواصلية، ومن أهم النقاط التي جاء بها:

- قسم الأفعال الإنجازية إلى صريحة وأخرى غير صريحة.
- صنف أقسام الفعل الكلامي إلى ثلاثة وهي: فعل القول، فعل متضمن في القول، الفعل الناتج عن القول.
- قسم أفعال الكلام العامة إلى خمسة أقسام تمثلت في: القرارات، الأحكام، التعهديات، السلوكيات والإيضاحيات.

ثم أتى فيما بعده تلميذه "سيرل" في عرض الأفعال الكلامية باعتبار العرض نموذجا للنظرية في أيامنا هذه بوصفه يبين القيمة الفلسفية والتداولية والنظرية، ولا سيما تحليله للمكونات والأسس التصنيفية لعناصر القوى المتضمنة في القول، ولعل أهم ما جاء به:

- قسم أفعال الكلام إلى: (الإخباريات، التوجيهات، الإلتزاميات، الإعلاميات، التعبيرات).
- قسم الأفعال الإنجازية إلى: (أفعال كلام مباشرة، وأفعال كلام غير مباشرة).

- في حين تتجلى أفعال الكلام عند العرب من أصوليين ونحاة في ما يلي:

الأفعال الكلامية عند الأصوليين انقسمت إلى أفعال كلامية منبثقة عن الخبر، وأفعال كلامية منبثقة عن إنشاء.

الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر وردت فيما يلي:

- الشهادة والرواية.
- الدعوة والإقرار.
- الدعوة والوعيد.
- الكذب والخلف.
- النفـــــي.

أما الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء:

- الإباحـــــة.
- الأذن.
- المنـــــع.
- الاستفهام.

الأفعال الكلامية في أساليب نحوية ظهرت فيها قسمين هما:

- تقديم المسند إليه.
- تقديم المسند.

كما قسم النحاة الأفعال الكلامية في أساليب عربية وأفعال كلامية في حروف المعاني.

ولقد تسنت لنا الفرصة في دراسة تطبيقية في أفعال الكلام من خلال دراسة التداولية لرسالة التربيع والتدوير للجاحظ وقد استطعنا ضم مجموعة من النتائج نوجزها كالآتي:

- تحمل الأوامر قوة إنجازية أكبر من غيرها، وبالتالي تؤدي إلى تحمي المخاطب على القيام بفعل معين حيث تجعله منخرطا في الصميم، وتعبر عن حالة نفسية للمتكلم، وبالتالي لها دور كبير في نجاح الرسالة.

- تكون الأفعال الانجازية المباشرة موجودة في الرسالة أكبر من الأفعال الإنجازية الغير مباشرة، وذلك لأن لها قدرة إنجازية كبيرة، حيث أنها تسهم بشكل كبير في عملية التواصل.
- تكاثفت الأفعال الإنجازية المباشرة في الإخباريات، الإلتزاميات، التعبيرات وقليل في الإعلاميات.
- انحصرت الأفعال الإنجازية الغير مباشرة في التوجيهات التي تتضمن النصح والإرشاد، وفي التصنيفات الأخرى منعدمة تماما.

وفي الختام من خلال هذه النتائج التي توصلنا إليها نرجو أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن التساؤل الذي طرحناه في المقدمة.

نسأل المولى عز وجل أن يهدينا إلى ما فيه صلاح وخير لنا.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش.

الكتب اللغوية

1- إبراهيم قلاني، "قصة الإعراب"، كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، (د ط)، (د ت).

2- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفة بنية الخطاب في الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 2002.

3- أحمد سيتراته، أولية النص الشعر، جمهرة استعمار العرب نموذجا، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية.

4- آن أويل جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد للتواصل، ترجمة د: سيف الدين.

5- الأنصاري بن هشام، شرح الذهب في معرفة كلام العرب، (د ط)، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة المصرية، 1948م.

6- الجرجاني علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات (د ط)، لبنان، مكتبة 1985م.

7- الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة يحياين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د ط)، 1986.

8- حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معموري، بيزي وزو، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 2008.

9- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.

10- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط2، 2012.

11- زمخشري، الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د ت)، ج2.

12- صابر حباشة، التداولية والحجاج مدخل نصوص صفحات لدراسة النشر، دمشق . سوريا ط1، 2002.

13- عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقارنة اللغوية التداولية" دار الكتب الجديدة المنجدة، بيروت . لبنان، ط1، 2004.

14- علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء . المغرب، ط1، 2000.

15- علي محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، ط1، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2004.

16- عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب التربيع والتدوير، عين بنشره وتحقيقه: شارل يلات، (د.ط) دمشق، 1955.

17- فرنسوز أرميكو، المقارنة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط . المغرب (د.ط) 1986.

18- صل حسن عباس، البلاغة وفنونها "علم المعاني"، دار النوقان للنشر والتوزيع، عمان . الأردن ط1، 1818.

19- قويدر شنان، التداولية في الفكر الإنجلو سكسوني، المنشأ الفلسفي المآل اللساني، مجلة اللغة والأدب قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة الجزائر، العدد7، جانفي 2006.

20- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجماعية، 2006.

21- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للإذاعة والنشر، بيروت . لبنان، ط1، 2005.

22- نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة (د.ط)، 2004.

23- نوري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي "المبدأ والإجراء"، بيت الحكمة، الجزائر، ط1 2009.

الكتب المعجمية:

1- ابن منظور، لسان العرب، المؤسسة العامة للتأليف والدار المصرية، (د ط)، (د ت).

2- أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، ج2، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، (د ت).

3- فيروز أبادي الشيرازي، مجد الدين بن يعقوب، قاموس المحيط، ط3، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1400هـ/1980م)،ج4، مادة (ف، ع، ل).

4- محمد باسل عيون السود، أساس البلاغة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

5- نيسابوري، المعجم المفهرس، والمواضيع آيات القرآن الكريم، ط7، 1995.

رسالة جامعية:

1- عبد العزيز مصباحي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، خطاب الزوايا في الجزائر "الزاوية التيجانية نموذجا –دراسة تداولية"، تخصص تحليل الخطاب، سنة 2011 – 2012.

الفهـــرس

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
مدخل: اللسانيات التداولية (مفاهيم عامة)	
أولا: مفهومها	5
ثانيا: نشأتها	8
ثالثا: عناصرها	12
رابعا: أهميتها	16
الفصل الأول: أفعال الكلام: مفاهيم وإجراءات	
أولا: مفهوم فعل الكلام	18
أ/ مفهوم الفعل	18
ب/ مفهوم الكلام	20
ثانيا: أفعال الكلام عند "أوستين"	21
أ/ الملفوظات التقريرية	22
ب/ الملفوظات الإنجازية	22
ثالثا: أفعال الكلام عند "سيرل"	24
أ/ التأكيدات (الإخباريات)	25
ب/ التوجيهات (الأوامر)	25
ج/ الالتزاميات (التعهدات)	26
د/ التعبيريات (التصريحيات)	26
و/ الإعلانيات (الإدلاءات)	26
الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة	26
ـ الأفعال الإنجازية المباشرة	26
ـ الأفعال الإنجازية غير مباشرة	27

رابعا: أفعال الكلام بعد "أوستين" و "سيرل"	29
أ/ عند أوزوا الديكور	29
ب/ عند "دنيز" و "ريكاني"	29
خامسا: الأفعال الكلامية عند العرب	29
أ/ الأفعال الكلامية عند الأصولين	29
1 . الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر	29
1 . 1 الشهادة والرواية	29
1 . 2 الدعوة والإقرار	30
1 . 3 الوعد والوعيد	30
1 . 4 الكذب والخلف	30
1 . 5 النفي	30
2 . الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء	30
2 . 1 الإباحة	30
2 . 2 الإذن	31
2 . 3 المنع	31
2 . 4 الاستفهام	31
ب . الأفعال الكلامية في الأساليب العربية	31
1 . 1 التأكيد	32
1 . 2 القسم	32
1.3الإغراء والتحذير	32
1 . 4 الوعيد	33
1 . 5 الاستغاثة والندبة	33
2 . الأفعال الكلامية في حروف المعاني	33
2 . 1 العرض	33
2 . 2 التحضيض	33

2 . 3 التوبيخ والتذيم	33
2 . 4 الردع	34
الفصل الثاني: أفعال الكلام في رسالة التربيع والتدوير للجاحظ (دراسة تداولية)	
ـ تمهيـــــد	36
أ/ التأكيدات (الإخبارية)	36
ب/ التوجيهات (الطلبيات . الأوامر)	55
ج/ الالتزاميات (أفعال التعهد)	61
د/ التصريحات (الإعلانيات)	63
و/ التعبيرات (الإدلاءات . الإفصاحات . السلوكيات).	64
ـ خـــــاتمة	74
ـ المصادر والمراجع	78